



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

التواصي والمواصاة طريقا الإصلاح



مكتبة
الشيخ محمد بن عبد الوهاب
الرياض - المملكة العربية السعودية
www.mawassat.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التواصى و المواساء طريقا الإصلاح

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

محمد حسينى شيرازى

رقمى الناشر:

مركز القائمىة باصفهان للتحريات الكمبيوتريه

الفهرس

٥	الفهرس
٧	التواصى والمواساة طريقا الإصلاح
٧	اشارة
٧	كلمة الناشر
٨	التواصى وأهميته
١٠	التواصى عبر الأحزاب الحرة
١٠	تصوير الوقائع التاريخية
١٢	الانقلاب بعد الرسول صلى الله عليه و اله
١٢	أقسام الانقلاب
١٣	المواساة
١٣	المواساة سبيل الإصلاح
١٥	المواسى ابن المواسى
١٥	كيف كانت مواساة العباس عليه السلام
١٧	أنصار الحسين عليه السلام
٢١	المواساة فى المال
٢١	الاكتفاء الذاتى والمواساة
٢٢	ابدأ بنفسك
٢٣	نموذج للاكتفاء الذاتى
٢٣	ثورة الهند
٢٤	الطالب للرزق
٢٤	من هدى القرآن الكريم
٢٥	من هدى السنة المطهرة
٢٦	بى نوشتها

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ٣٤

التواصي والمواساة طريقا للإصلاح

إشارة

اسم الكتاب: التواصي والمواساة طريقا للإصلاح

المؤلف: حسيني شيرازي، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ١٣٨٠ ش

اللغة: عربي

عدد المجلدات: ١

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

يمثل الإصلاح قوام الرسالات الإلهية، فهي إنما جاءت لإصلاح البشر وهديهم إلى الطريق القويم الذي يؤمن للإنسان سبل العيش الآمن في الدارين. والأنبياء وأوصياؤهم (صلوات الله عليهم أجمعين) هم أفضل من قام بهذه المهمة، ولولاهم لما عرف البشر سبيل الخير من الشر. والأمم والأفراد بحاجة ماسة إلى الإصلاح وهدايا وإرشادها إلى الطريق القويم، فلولا ذلك لما حصل هذا المقدر من التقدم والتطور الحاصل في الحياة.

والإسلام باعتباره خاتم الرسالات وشمولية نظامه لإدارة الحياة في مختلف جوانبها، فقد تضمن الصيغة المثلى للإصلاح وحدد معالمه، وذلك برفض الظلم ومحاربة الظالمين ونصرة المظلومين، وإقامة مجتمع العدل والتوحيد، ونشر الحريات والدعوة إلى التفاضل بالتقوى والعمل، إلى غير ذلك من الوسائل والسبل التي تضمن عملية الإصلاح بصورة سلمية بعيدة عن العنف والإكراه.

كما نلاحظ أن نبي الإسلام صلى الله عليه و اله قد ألقى بعملية الإصلاح على عاتق كافة أفراد المجتمع الإسلامي كل حسب موقعه، فقد ورد عنه صلى الله عليه و اله قوله?: كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته. فالإمام راع وهو المسئول عن رعيته، والرجل في أهله راع وهو مسئول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيته، والخادم في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل في مال أبيه راع وهو مسئول عن رعيته، وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته(). فجميع أفراد المجتمع مسئولون عما تحت أيديهم، فإذا ما رأوا خللاً أو فساداً لزمهم السعي لإصلاحه ليكونوا قد أدوا الواجب الملقى على عاتقهم.

ولقد كان المسلمون الأوائل كذلك لا ينفكون عن ممارسة الإصلاح أبداً وذلك عبر التواصي بالحق والتواصي بالصبر، وهو مفهوم طرحه القرآن الكريم() ليعلم المسلمون ضرورة العمل الجاد والإصلاح في (إشارة إلى الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والدعاء إلى التوحيد والعدل، وأداء الواجبات، والاجتناب عن المقبحات).() علماً بأن التواصي بالحق والتواصي بالصبر هو أعم من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لشموله على جملة ما يعتقد به الفرد المسلم بالإضافة إلى مطلق الترغيب والحث على العمل الصالح، وما دين الحق إلا إتباع الحق اعتقاداً وعملاً.

ثم إن من الأمور المهمة التي تميز بها الإسلام هو التأكيد على الإصلاح حتى في الدعاء، والطلب من الله تعالى إصلاح الفاسد من كل شيء في المجتمع الإسلامي، وكلنا يعلم ما للدعاء من أثر في تهذيب النفوس وتربيتها تربية إيمانية صالحة، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه و اله أنه قال?: من دعا بهذا الدعاء في شهر رمضان بعد المكتوبة غفر الله له ذنوبه إلى يوم القيامة، وهو: اللَّهُمَّ أَدْخِلْ عَلَيَّ أَهْلَ الْقُبُورِ الشَّرُّورَ، اللَّهُمَّ أَغْنِ كُلَّ فَقِيرٍ، اللَّهُمَّ أَشْبِعْ كُلَّ جَائِعٍ، اللَّهُمَّ اكْسُ كُلَّ عَزِيَانٍ، اللَّهُمَّ اقْضِ دَيْنَ كُلِّ مَيْدِينٍ، اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَن كُلِّ مَكْرُوبٍ، اللَّهُمَّ رُدِّ كُلَّ غَرِيبٍ، اللَّهُمَّ فَكِّ كُلَّ أَسِيرٍ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ كُلَّ فَاسِدٍ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ اشْفِ كُلَّ مَرِيضٍ، اللَّهُمَّ سُدِّ فَقْرَنَا

بِعْنَاكَ، اللَّهُمَّ عَزِّزْ سُوءَ حَالِنَا بِحُسْنِ حَالِكَ، اللَّهُمَّ اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ، إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.؟

فقد تضمن هذا الدعاء الجليل الدعوة لإصلاح أمور مهمة في الحياة تنغص على الإنسان حياته وتجعله في ضيق وشدة ما لم تحل، مثل: الفقر والدين والجوع والأسر والغربة والمرض والفوضى، بالإضافة إلى الطلب من الله تعالى لإصلاح كل ما هو فاسد في المجتمع. وهناك أدعية أخرى بهذا المضمون حيث فيها مصاديق للإصلاح مثل دعاء: (اللهم ارزقنا توفيق الطاعة)، وهو الدعاء المروي عن الإمام المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه).

من هنا نلاحظ أن الإسلام قد فتح الباب أمام الشخص الذي يعجز عن إصلاح الخلل الموجود في مجتمعه بيده وبماله ولسانه، فلا يعجز عن الدعاء له بقلبه بمثل هذه الأدعية وغيرها وهي كثيرة عسى أن يستجيب الله له دعاءه ويصلح كل ما هو فاسد في المجتمع بأن يقيض للإصلاح من يقوم به. والدعاء أمر هام ينبغي الالتفات إليه وعدم التهاون به أو بخسه حقه.

ثم إن عملية الإصلاح كلما كانت بصورة جماعية كانت نتائجها أفضل وأسرع، وذلك عبر الأحزاب والمؤسسات واللجان المختلفة؛ لأن الفرد مهما أوتي من قوة ومهارة وكفاءة، فلن يكون عمله وأداؤه مثل عمل وأداء المجموعة حيث التشاور والتواصي والتعاون بنهج السبيل الأمثل، بالإضافة إلى أنه ربما غابت عن نظر الفرد أشياء سلبية لم يتمكن من رصدها لقدراته المحدودة، في الوقت الذي لا يمكن أن تغيب هذه الأشياء السلبية عن نظر المجموعة، وفيما ورد من أحاديث شريفة عن أهل البيت عليهم السلام الدعوة إلى تشكيل المجاميع والعمل الصالح بما ينفع الجماعة المؤمنة، قال الإمام الصادق عليه السلام: اتقوا الله وكونوا أخوة بررة، وقال عليه السلام: تواصلوا وتباروا وتراحموا، وقال عليه السلام: يحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل.؟

هذا الأمر مما يدعو بجد للتفكير بمستقبل الأمة الإسلامية بعدما توالى عليها الضربات من قبل الأعداء على أيدي العملاء، وإنقاذها مما تعانيه وتواجه من مخاطر تعمل على تمزيقها وتفتيت قوتها، وهذا ما سيجده القارئ في هذا الكتاب (التواصي والمواصاة طريق الإصلاح) لسماحة الإمام الراحل آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي رحمه الله عليه، حيث أورد فيه عدة سبل للإصلاح ودعمها بالشواهد الحية من واقع الأمة، بالإضافة إلى ذكر الآيات والروايات الشريفة في هذا المجال، مما يجعل الكتاب منهج عمل للفرد والجماعة في مجال الإصلاح.

ومؤسسة المجتبي يسرها أن تقوم بطبع ونشر هذا الكتاب القيم، لتضعه بين يدي الأفراد والجماعات الذين يريدون خير هذه الأمة ومستقبلها، عسى الله أن يعيد لها سالف مجدها وعزها إن شاء الله.

نسأل من الله العلي القدير أن يمن على الإمام الراحل رحمه الله عليه بالمغفرة والرضوان وعلو الدرجات، وأن ينفع بهذا الكتاب كما نفع بغيره إنه سميع مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مؤسسة المجتبي للتحقيق والنشر

كربلاء المقدسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

التواصي وأهميته

قال تعالى:؟ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ.؟

وقال سبحانه:؟ تُمْ كَانَنَّ مِنَ الدِّينِ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ.؟

وفى اللغة: تواصى القوم: أى أوصى بعضهم بعضاً).

وفى البحار(): فى قوله تعالى: **وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**؟ أى: وصى بعضهم بعضاً بالصبر على فرائض الله، والصبر عن معصية الله. من أهم طرق الإصلاح هى رعاية قانون التواصى والمواساة، وقد استثنى القرآن الحكيم فى سورة العصر من الإنسان الخاسر: المؤمنين الذين يتواصون ويواسون.

والتواصى من باب التفاعل، أى: يوصى كل واحد منهم الآخر فى طريق الإصلاح. وإذا كان أفراد المجتمع يراعون قانون التواصى فيما بينهم وفى جميع مجالات الحياة، لأصبح ذلك المجتمع مجتمعاً فاضلاً متقدماً، وهكذا كانت الأمة الإسلامية فى عصر تقدمها. وقد ورد فى تفسير وتأويل سورة العصر المباركة التى تؤكد على قانون التواصى عدة روايات:

عن المفضل قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عزوجل: **وَالْعَصِيرِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ؟** قال عليه السلام: **العصر: عصر خروج القائم عليه السلام؟، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ؟** يعنى: أعداءنا؟، **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا؟** يعنى: بآياتنا، **وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ؟** يعنى: بمواساة الإخوان؟، **وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ؟** يعنى: بالإمامة؟، **وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ؟** يعنى: فى الفترة().؟

وعن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله: **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**().؟ فقال: استثنى أهل صفوته من خلقه حيث قال: **إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا؟** بولاية على أمير المؤمنين عليه السلام؟ **وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ؟** ذرياتهم ومن خلفوا بالولاية، وتواصوا بها وصبروا عليها().؟

وفى البحار() قال: **؟: إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا؟** بولاية أمير المؤمنين عليه السلام؟، **وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ؟** أى: أدوا الفرائض؟، **وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ؟** أى: بالولاية؟، **وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ؟** أى: وصوا ذراريهم ومن خلفوا من بعدهم بها وبالصبر عليها. وعن ابن عباس:

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ؟ قيل: إنها نزلت فى على عليه السلام().

وعن على بن عبد الله بن العباس، قال: **؟: وَتَوَاصَوْا**

بِالصَّبْرِ؟ على بن أبى طالب عليه السلام().

وورد: **؟: وَالْعَصِيرِ؟** ورب عصر القيامة؟ **إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ؟** أعداء آل محمد؟ **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا؟** بولايتهم؟ **وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ؟** بمواساة إخوانهم؟ **وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ؟** فى غيبة غائبهم().

وفى بعض الروايات:

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا؟ يعنى بآياتنا؟ **وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ؟** يعنى بمواساة الإخوان؟ **وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ؟** يعنى الإمامة؟ **وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ؟** يعنى بالفترة().

وفى سورة البلد قال تعالى: **؟: ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمُؤْمِنَةِ**().؟

وورد فى تفسيره: **؟: وَتَوَاصَوْا؟** أى أوصى بعضهم بعضاً

بِالصَّبْرِ؟ على طاعة الله؟ **بِالْمَرْحَمَةِ؟** أى بالرحمة على عبادة أو بموجبات رحمة الله؟ **أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمُؤْمِنَةِ؟** أى اليمين أو اليمين().

وفى تفسير القمى: عن ابن عباس فى قوله: **؟: وَتَوَاصَوْا**

بِالصَّبْرِ؟ على فرائض الله عزوجل؟ **وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ؟** فيما بينهم ولا يقبل هذا إلا من مؤمن().

وعن ابن عباس قال: جمع الله هذه الخصال كلها فى على عليه السلام؟ **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا؟** كان والله أول المؤمنين إيماناً؟ **وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ؟** وكان أول من صلى وعبد الله من أهل الأرض مع رسول الله صلى الله عليه و اله؟ **وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ؟** يعنى بالقرآن، وتعلم القرآن من رسول الله صلى الله عليه و اله وكان من أبناء سبع وعشرين سنة؟ **وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ؟** يعنى وأوصى محمد علياً بالصبر عن الدنيا وأوصاه بحفظ فاطمة وجمع القرآن بعد موته() وبقضاء دينه وبغسله بعد موته وأن يبني حول قبره حائطاً... وأوصاه بحفظ

الحسن والحسين فذلك قوله؟ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ().؟

التواصي عبر الأحزاب الحرة

ثم إن التواصي قد يكون فردياً، وقد يكون عبر المؤسسات الاجتماعية والسياسية، ومن أهم مصاديق ومقومات التواصي بالحق والصبر والفضيلة والخير في يومنا هذا، وجود الأحزاب الحرة، وأسلوب التعددية السياسية، ففي ظل ذلك يمكن التواصي بالحق، فالأحزاب المتنافسة تقوم بعملية التواصي فيما بينها وكذلك تقوم بتوصية المسؤولين في الحكومة وتمنعهم من الظلم والاستبداد وسرقة ثروات الشعب.

أما في ظل النظام الاستبدادي فلا يمكن التواصي بالخير والفضيلة كما هو واضح.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة؟: أوصيكم عباد الله بتقوى الله، فإنها خير ما تواصى العباد به وخير عواقب الأمور عند الله().؟

تصوير الوقائع التاريخية

تشير بعض الآيات الشريفة في القرآن الحكيم إلى الوقائع التاريخية المصيرية في صدر الإسلام، مصورة بالكلمات البليغة عن تلك الأحداث التي جرت أثناء بداية الانتشار الإسلامي برسائله السماوية عبر الجهود المتواصلة التي قام بها الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله.

ومن تلك الآيات الشريفة قوله سبحانه وتعالى؟: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ().؟

والآية في سورة آل عمران، حيث إنها تحمل في طياتها الكثير من الأحداث والوقائع التي جرت بين المسلمين والكافرين، وبين المسلمين أنفسهم. ومن الطبيعي أن هذه الآية وما بعدها تحمل مواضيع شتى ترتبط بالمجتمع الإسلامي المعاصر، ولا يمكن استغراقها خلال هذا البحث المختصر، إلا أن من أهم النقاط الأساسية التي يمكن الاستفادة منها من خلال هذه الآيات، هو موضوع التواصي والمواساة، وبمعنى أدق أسلوب الطاعة لرسول الله صلى الله عليه و اله وضرورة الالتزام بما أمر به، وميزان الأخوة الإسلامية والتعاون، والذي يؤدي بالنتيجة إلى النصر والقوة في المجتمع الإسلامي داخلياً وخارجياً، والتحرر من كل القيود الخارجية التي تحيكتها القوى المضادة.

معنى الآية الشريفة

يشير القرآن الحكيم ضمن الآيات التي سبقت هذه الآية المباركة إلى تأنيب المؤمنين على موقفهم يوم أحد(،) حيث إن جماعة منهم قبل الغزوة كانوا يتطلعون إلى الجهاد ويتمنون الاستشهاد، ولما حضر وقت الجهاد والحرب فروا منهزمين، وفوق ذلك أن إيمان بعضهم كان بدرجة من الوهن حتى أنهم لما سمعوا بموت الرسول صلى الله عليه و اله كادوا أن يرتدوا؟ وَلَقَدْ كُنتُمْ؟ أيها المؤمنون؟ تَمْتَوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ؟ ولقاء الموت كناية عن لقاء مقدماته والوقوع في الأحوال المنتهية إليه؟ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ؟ في الغزوة؛ إذ رأيتم غلبه الكفار وقتل جماعة من المؤمنين؟ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ()؟ أي: تشاهدون المعركة، وهذا تأكيد لمعنى؟ رأيتموه؟ حتى لا يتوهم أحد أن الرؤية كانت بالقلب، فإن (رأى) قد يستعمل بمعنى (علم). وَمَا مُحَمَّدٌ؟ صلى الله عليه و اله؟ إِلَّا رَسُولٌ؟ أي: ليس هو إلهاً لا يموت؛ إنما هو بشر اختاره الله للرسالة، فيجرب عليه ما يجرب على البشر من الموت والقتل، وليس بدعاً من الرسل، بل؟ قَدْ خَلَتْ؟ أي: مضت وتقدمت؟ مِنْ قَبْلِهِ

الرُّسُلُ؟ الذين جرت عليهم سنة الله من الموت ومفارقة الحياة

? أَفَإِنْ مَاتَ؟ مَوْتًا عَتِيدِيًّا؟ أَوْ قُتِلَ؟ وَاسْتَشْهَدَ؟ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ؟ اسْتَفْهَامٌ إِنْكَارِيٌّ تَوْبِيخِيٌّ، أَى: لَمْ يَكُنْ حَالِكُمْ هَكَذَا، حَتَّى تَرْتَدُوا بِمَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَكُنِيَ عَنِ الْإِرْتِدَادِ بِالْمَشَى الْقَهْقَرَى (الانقلاب على الأعقاب) الذى هو رجوع نحو الوراء؟ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ؟ أَى: مَنْ يَرْتَدْ عَنِ دِينِهِ؟ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهُ شَيْئًا؟ إِذْ اللَّهُ سَبْحَانَهُ غَنِىٌّ مُطْلَقٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى إِيمَانِ أَحَدٍ حَتَّى يَضُرَّهُ إِرْتِدَادُهُ؟ وَسَيَجْزَى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (؟) الَّذِينَ يَشْكُرُونَ نِعْمَةَ الْإِيمَانِ وَيُثْبِتُونَ عَلَيْهِ، فَإِنَّ الْإِرْتِدَادَ مِنْ أَعْظَمِ أَقْسَامِ الْكُفْرِ، كَمَا قَالَ: بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ (؟).

إِذَا، تَعْنَى الْآيَةَ وَبِاخْتِصَارٍ: أَنْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى لِأَبَدِ أَنْ يَتِمَّ، وَأَنَّ الرِّسَالَةَ السَّمَاوِيَّةَ الَّتِي حَمَلَهَا الرَّسُولُ الْأَعْظَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَاقِيَةً، حَتَّى لَوْ مَاتَ الرَّسُولُ أَوْ قُتِلَ، فَلَيْسَ الْمَوْتُ بِمُسْتَحِيلٍ عَلَيْهِ وَلَا الْقَتْلُ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْبَشَرِ، أَمَا الْإِيمَانُ أَوْ الْإِسْلَامُ فَهُوَ مُرْتَبِطٌ بِالرِّسَالَةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَلَيْسَ فَقَطْ بِوُجُودِ الرَّسُولِ الْأَعْظَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَلَا يَجُوزُ لَكُمْ الْإِرْتِدَادُ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ مَوْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَمَا لَوْ انْقَلَبْتُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَى الْكُفْرِ فَعَلًّا، فَلَنْ تَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا، بَلْ إِنَّكُمْ تَرْتَكِبُونَ الْمَعْصِيَةَ وَالْمُضِرَّةَ الَّتِي تَعُودُ عَلَيْكُمْ بِالتَّأَخُّرِ فِي الدُّنْيَا وَاسْتِحْقَاقِكُمْ الْعِقَابَ الدَّائِمَ، أَمَا مَنْ التَزَمَ بِإِيمَانِهِ وَبَقِيَ عَلَى دِينِهِ وَلَمْ يَرْتَدْ، فَسَيَجْزِيهِ اللَّهُ عَلَى شُكْرِهِ لِلنِّعْمَةِ؛ لِأَنَّ شُكْرَ النِّعْمَةِ هُوَ طَاعَةُ اللَّهِ تَعَالَى، فَيَكُونُ الْمُرَادُ بِالشَّاكِرِينَ هُمُ الْمُطِيعِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

هَذَا هُوَ الْمَعْنَى الْعَامُّ لِلآيَةِ، وَلَا يَبْدُ أَنْ نَتَعَرَّفَ عَلَى الْمُنَاسِبَةِ الَّتِي نَزَلَتْ فِيهَا الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ.

سبب النزول

ذَكَرَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَنْاسِبَةِ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ الشَّرِيفَةِ أَنَّهَا كَانَتْ فِي مَعْرَكَةٍ أُحِدَ وَالتَّى قَادَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْجَيْشَ الْإِسْلَامِيَّ بِنَفْسِهِ، وَبَعْدَ أَنْ كَانَ الْجَيْشُ الْإِسْلَامِيَّ مُنْتَصِرًا فِي أَحَدٍ، أَخْلَعَ الرَّمَاءَ بِأُؤْمَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَدْ وَضَعَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى سَفْحِ الْجَبَلِ لِحِمَايَةِ ظَهْرِ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ خَشِيَةً مِنْ أَنْ يَلْتَفِ جَيْشُ الْمُشْرِكِينَ مِنْ وَرَاءِ جَبَلٍ أَحَدٍ، وَكَانَ الرَّمَاءُ خَمْسِينَ رَجُلًا - وَقَائِدُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبْرِ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ (؟). وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ قَالَ لَهُمْ: ؟ أَقِيمُوا بِأَصْلِ الْجَبَلِ، وَانْضَحُوا عَنَا بِالنَّبْلِ، لَا - يَأْتُونَا مِنْ خَلْفِنَا، وَإِنْ كَانَتْ لَنَا أَوْ عَلَيْنَا لَا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ؛ فَإِنَّا لَنْ نَزَالَ غَالِبِينَ مَا ثَبْتُمْ مَكَانَكُمْ (؟)، ؟ وَحِينَمَا هَزَمْتَ قَرِيْشَ وَفَرَّ جَيْشُ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ فِي بَدَايَةِ الْمَعْرَكَةِ، تَبِعَهُمُ الْقَسْمُ الْأَكْبَرُ مِنَ الرَّمَاءِ طَمَعًا فِي الْغَنَائِمِ، وَبَقِيَ قَسْمٌ آخَرَ مُتَحِيرًا. أَمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبْرِ وَمَعَهُ الْقَلِيلُ مِنَ الرَّمَاءِ فَقَدْ ظَلَمُوا مَلَازِمِينَ لِمَكَانِهِمْ، فَأَلْتَفَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ الَّذِي كَانَ عَلَى مِيْمَنَةِ قَرِيْشَ عَلَى الْجَبَلِ، بَعْدَ أَنْ شَاهَدَ نَزُولَ أَغْلَبِ الرَّمَاءِ، فَمَالَ أَوْلًا عَلَى هُوْلَاءِ الرَّمَاءِ وَقَتْلَهُمْ فَاسْتَشْهَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبْرِ وَمِنْ مَعَهُ أَثْنَاءَ عُبُورِ جَيْشِ خَالِدٍ، وَهَجَمَ خَالِدٌ بِجَيْشِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْخَلْفِ، فَتَفَاجَأَ الْمُسْلِمُونَ بِجَيْشِ خَالِدِ الَّذِينَ كَانَ أَغْلَبَهُمْ مِنَ الْفَرَسَانِ مِمَّا سَبَبَ الْإِضْطْرَابَ الشَّدِيدَ فِي صُفُوفِ الْمُسْلِمِينَ، وَشَاعَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ قَتَلَ، وَكَانَ هَذَا الْخَبْرَ كَذِبًا مُحْضًا أَشَاعَهُ الْكُفْرَانُ وَالْمُنَافِقُونَ لِإِلْقَاءِ الْهَزِيمَةِ فِي نَفُوسِ الْمُسْلِمِينَ، وَبَعْدَ انْتِشَارِ الْخَبْرِ انْقَسَمَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى قَسْمَيْنِ:

القسم الأول: وهم الذين بقوا صامدين ولم يتزحزح إيمانهم، واستمروا في قتال المشركين ودافعوا عن النبي صلى الله عليه وآله وبسالة فائقة وقد جرح رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه المعركة بجراحات كبيرة.

القسم الثانى: وهم على العكس من القسم الأول، حيث كانوا ضعيفى الإيمان، بل إن بعضهم أراد أن يتصالح مع كفار قريش للحصول على الأمان؛ إذ لما فشا فى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قُتِلَ، قال البعض: ليت لنا رسولاً إلى عبد الله بن أبى (؟) فيأخذ لنا أماناً من أبى سفيان، وبعضهم جلسوا وألقوا بأيديهم، وقال أناس من أهل النفاق: فالحقوا بدينكم الأول.

وقال أنس بن النضر: يا قوم، إن كان محمد قد قتل فإن رب محمد لم يقتل، وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله، وموتوا على ما مات عليه، ثم قال: اللهم إني أعتذر إليك مما يقوله هؤلاء

يعنى: المنافقين وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء يعنى: المنافقين ثم شد بسيفه فقاتل حتى قُتِلَ (؟).

فنزلت هذه الآية تحكى لنا حال ضعفاء الإيمان والمتزلزلين من ناحية، وثبتت حال من قوى إيمانه وبقى صابراً ومجاهداً من ناحية

أخرى، من أجل حماية الرسول صلى الله عليه و اله وحماية الدين الإسلامى().
ومما يستفاد من قصة أحد وهذه الآيات: ضرورة التواصى بالحق والتواصى بالصبر.

الانقلاب بعد الرسول صلى الله عليه و اله

وقد حدث انقلاب بعد رسول الله صلى الله عليه و اله وارتد الكثير من الناس، وضعف حالة التواصى بالحق والتواصى بالصبر.
قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: إني على الحوض أنظر من يرد عليّ منكم، وليقطعن برجال دوني، فأقول: يا رب، أصحابي أصحابي؟. فيقال: إنك لا تدري ما عملوا بعدك، إنهم ما زالوا يرجعون على أعقابهم القهقري().?
وقال عبد الله بن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: إنكم محشورون حفاة عراء غرلاً ثم قرأ?: كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ () ؟ألا- وإن أول من يُكسى إبراهيم عليه السلام، ألا- وإن أناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: أصحابي أصحابي؟! قال فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم مذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح عيسى عليه السلام: ؟وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ؟ إلى قوله؟ العَزِيزُ الْحَكِيمُ().؟?
وقال أمير المؤمنين عليه السلام?: حتى إذا قبض الله رسوله صلى الله عليه و اله رجع قوم على الأعقاب، وغالتهم السبل واتكلوا على اللوائح، ووصلوا غير الرحم، وهجروا السبب الذي أمروا بمودته، ونقلوا البناء عن رص أساسه، فبنوه في غير موضعه، معادن كل خطيئة، وأبواب كل ضارب في غمرة، قد ماروا في الحيرة، وذهلوا في السكر، على سنه من آل فرعون، من منقطع إلى الدنيا راكن، أو مفارق للدين مباين().?

وكتب أمير المؤمنين عليه السلام لمعاوية?: وأرديت جيلاً من الناس كثيراً، خدعتهم بغيك، وألقيتهم في موج بحرك، تغشاهم الظلمات، وتتلاطم بهم الشبهات، فجازوا عن وجهتهم، ونكصوا على أعقابهم، وتولوا على أديبارهم، وعولوا على أحسابهم، إلا من فاء من أهل البصائر؛ فإنهم فارقوك بعد معرفتك، وهربوا إلى الله من موازرتك؛ إذ حملتهم على الصعب، وعدلت بهم عن القصد، فاتق الله يا معاوية في نفسك، وجاذب الشيطان قيادك؛ فإن الدنيا منقطعة عنك، والآخرة قريبة منك، والسلام().?

أقسام الانقلاب

إن الانقلاب على قسمين:

الأول: التغير من الحالة السيئة إلى الحالة الجيدة، وهذا يعنى: الانتقال إلى الهداية والتحسن، كما لو أسلم شخص كان كافراً، فإنه انقلب وانتقل من الضلال إلى الهداية وتحسن حاله.

الثاني: التغير من الحالة الجيدة إلى الحالة السيئة نعوذ بالله وهذا يعنى: الارتداد والارتجاع والنكوص، مثل ما حصل في معركة أحد عندما سمع بعض المسلمين الخبر الكاذب بأن رسول الله صلى الله عليه و اله قد قُتل، وقد ذكر الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله في رواية: أن بعض الأفراد؟ رجعوا إلى أديبارهم.?

قال الطبرسى رحمه الله عليه في مجمع البيان: (فسمى الارتداد: انقلاباً على العقب، وهو الرجوع القهقري؛ لأن الردة خروج إلى أقبح الأديان، كما أن الانقلاب خروج إلى أقبح ما يكون من المشى).()

وعلى هذا يكون الانقلاب في الحالة الأولى التحول من الجاهلية إلى الإسلام، ومن الكفر إلى الإيمان، ومن الضلالة إلى الهدى، أما الانقلاب في الحالة الثانية فهو الغواية والضلال والرجوع إلى الكفر والجاهلية، نتيجة الضعف في الإيمان، وحب الدنيا، وحب الشهوات.

ومن الأمور المهمة في ثبات الإنسان على طريق الإصلاح والإصلاح وعدم انقلابه القهقري: هو التواصى بالحق والتواصى بالصبر، فإنه

ضمان لعدم خسران الإنسان كما ورد ذلك فى سورة العصر، حيث قال تعالى:

؟ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ؟ وَالْعَصْرِ ؟ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ؟ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (.) .؟
هذا بالنسبة إلى الأمر الأول وهو التواصى وتأثيره فى الإصلاح.

المواساة

الأمر الثانى مما يحتاجه المجتمع الإسلامى فى تقدمه وتطوره وصلاحه وإصلاحه، فى كل الميادين والأزمان مضافاً إلى التواصى بالحق والتواصى بالصبر هو موضوع المواساة ونكران الذات، فى سبيل إقامة دين الله على الأرض وخدمة الناس، وخير شاهد على ذلك موضوع الآية الشريفة المتقدمة؛ إذ نستفيد منها من خلال هذه الرواية التى نقلتها كتب الشيعة والعامه، أهمية المواساة.

عن أبى عبد الله عليه السلام قال:؟ لما كان يوم أحد انهزم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله، حتى لم يبق معه إلا على بن أبى طالب عليه السلام، وأبو دجانة سماك بن خرشة (.)، فقال له النبى صلى الله عليه و اله: يا أبا دجانة، أما ترى قومك؟ قال: بلى.

قال صلى الله عليه و اله: الحق بقومك.

قال: ما على هذا بايعت الله ورسوله.

قال صلى الله عليه و اله: أنت فى حل.

قال: والله لا تتحدث قريش بأنى خذلتك وفررت، حتى أذوق ما تذوق، فجزاه النبى صلى الله عليه و اله خيراً.

وكان على عليه السلام كلما حملت طائفة على رسول الله صلى الله عليه و اله استقبلهم وردهم، فأكثر فيهم القتل والجراحات، حتى انكسر سيفه، فجاء إلى النبى فقال: يا رسول الله، إن الرجل يقاتل بسلاحه وقد انكسر سيفى. فأعطاه (عليه الصلاة والسلام) ذا الفقار. فما زال يدفع به عن رسول الله صلى الله عليه و اله حتى أثر وانكسر فنزل عليه جبرئيل وقال: يا محمد، إن هذه لهى المواساة من على لك. فقال النبى صلى الله عليه و اله: إنه منى وأنا منه.

فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا منكما (.)، وسمعوا دويماً من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على (.) .؟

ولهذا يلزم التركيز على المواساة بين أفراد المجتمع الإسلامى الواحد، للوصول إلى المرتبة السامية، التى يطمح إليها الإنسان دائماً، لبلوغ الكمال وطاعة الله تعالى، بمثل ما صنعه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وأبو دجانة (رضوان الله عليه) فى يوم أحد، ببذل أنفسهما للدفاع عن الرسالة السماوية والرسول الأعظم صلى الله عليه و اله، ومواساتهما مع الرسول صلى الله عليه و اله.

قال أمير المؤمنين عليه السلام:؟ ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه و اله أنى لم أرد على الله ولا على رسوله ساعة قط، ولقد واسيته بنفسى فى المواطن التى تنكص فيها الأبطال، وتتأخر فيها الأقدام، نجدة أكرمنى الله بها (.) .؟

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام:؟ المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يخونه، ويحق على المسلمين الاجتهاد فى التواصل والتعاون على التعاطف والمواساة لأهل الحاجة، وتعاطف بعضهم على بعض حتى تكونوا كما أمركم الله عزوجل رحماء بينكم، متراحمين، مغتمين لما غاب عنكم من أمرهم، على ما مضى عليه معشر الأنصار على عهد رسول الله صلى الله عليه و اله (.) .؟

المواساة سبيل للإصلاح

إن طريق الإصلاح ليس مفروضاً بالورود، بل هو طريق شائك، بحاجة إلى التضحية والفداء، ومن هنا تتبين أهمية المواساة بين المؤمنين فى سبيل الإصلاح، فإذا أرادت الأمة الإسلامية أن تتخلص من واقعها الحالى حيث المآسى والحرمان والتأخر والضياع، فعليها أن تتحلى بخصلة المواساة، كما تحلى بها المسلمون الأوائل فى صدر الإسلام.

أما إذا أخذ كل يفكر في نفسه ومصطلحه فقط، أو يجر النار إلى قرصه فحسب، فإننا لا نزداد إلا سوءً والعياذ بالله.

ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ

بِبَعْضٍ﴾:؟

أى اختبرنا الأغنياء بالغنى لننظر كيف مواساتهم للفقراء، وكيف يخرجون ما فرض الله عليهم فى أموالهم، واختبرنا الفقراء لننظر كيف صبرهم على الفقر واما فى أيدي الأغنياء).

وقد جعل أمير المؤمنين عليه السلام المواساة من علائم شيعته، حيث قال عليه السلام:؟: اختبروا شيعتى بخصلتين، فإن كانتا فيهم فهم شيعتى: محافظتهم على أوقات الصلوات، ومواساتهم مع إخوانهم المؤمنين بالمال، وإن لم تكونا فيهم فأعزب ثم أعزب ثم أعزب).؟ وكذلك قال الإمام الصادق عليه السلام:؟: امتحنوا شيعتنا عند ثلاث: عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها، وعند أسرارهم كيف حفظهم لها عند عدونا، وإلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها).؟

وعن أحمد بن النضر، عن أبى إسماعيل، قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام: جعلت فداك، إن الشيعة عندنا كثير. فقال:؟: فهل يعطف الغنى على الفقير، وهل يتجاوز المحسن عن المسيء ويتواسون.؟؟قلت: لا. فقال:؟: ليس هؤلاء شيعة، الشيعة من يفعل هذا).؟ وعن جراح المدائنى، قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام:؟: ألا أحدثك بمكارم الأخلاق.؟؟قلت: بلى. قال:؟: الصفح عن الناس، ومواساة الرجل أخاه فى ماله، وذكر الله كثيراً).؟

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال:؟: ثلاث دعوات لا يحجب عن الله عزوجل، منها رجل مؤمن دعا لأخ مؤمن واساه فينا، ودعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار أخيه إليه).؟...

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال:؟: لم يدع رجل معونة أخيه المسلم حتى يسعى فيها ويواسيه، إلا ابتلى بمعونة من يأثم ولا يؤجر).؟ وقال الإمام الصادق عليه السلام:؟: إن من حق المؤمن على المؤمن: المودة له فى صدره، والمواساة له فى ماله).؟ وقال عليه السلام:؟: ويحق على المسلمين الاجتهاد فى التواصل، والتعاقد على التعاطف، والمواساة لأهل الحاجة، وتعاطف بعضهم على بعض).؟

وفى الحديث فى بيان علته وجوب الزكاة، يقول الإمام الرضا عليه السلام:

؟:والحث لهم على المواساة وتقوية الفقراء، والمعونة لهم على أمر الدين).؟

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله:؟: من واسى الفقير من ماله، وأنصف الناس من نفسه، فذلك المؤمن حقاً).؟

وقال أمير المؤمنين عليه السلام:؟: رحم الله امرأً واسى أخاه

بنفسه).؟

وقال أمير المؤمنين عليه السلام فى وصيته لكميل:؟: يا كميل، البركة فى مال من آتى الزكاة، وواسى المؤمنين، ووصل الأقرين).؟

وقال على عليه السلام:؟: قليل من الأغنياء من يواسى ويسعف).؟

وقال عليه السلام:؟: لا تعدن صديقاً من لا يواسى بماله).؟

وعن محمد بن سنان، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن عمل السلطان والدخول معهم، وما عليهم فيما هم فيه؟. قال:؟: لا بأس به إذا واسى إخوانه، وأنصف المظلوم، وأغاث الملهوف من أهل ولايته).؟

وعن الحسن البزاز، قال: قال لى: أبو عبد الله عليه السلام:؟: ألا أخبرك بأشد ما فرض الله على خلقه ثلاث.؟؟قلت: بلى. قال:

؟:إنصاف الناس من نفسك، ومواساتك أخاك، وذكر الله فى كل موطن).؟

وقال أبو عبد الله عليه السلام:؟: المؤمن أخو المؤمن، يحق عليه نصيحته، ومواساته، ومنع عدوه منه).؟

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: والذى بعثنى بالحق نبياً، إن عبداً من عباد الله ليقف يوم القيامة موقفاً يخرج عليه من لهب النار أعظم من جميع جبال الدنيا، حتى ما يكون بينه وبينها حائل، بينا هو كذلك قد تحير إذ تطاير من الهواء رغيث أو حبة قد واسى بها أخواً مؤمناً على إضافته، فتنزل حوالبه فتصير كأعظم الجبال مستديراً حوالبه، تصد عنه ذلك اللهب، فلا يصيبه من حرها ولا دخانها شىء، إلى أن يدخل الجنة. قيل: يا رسول الله، وعلى هذا تنفع مواساته لأخيه المؤمن؟. فقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: إى والذى بعثنى بالحق نبياً، إنه لينفع بعض المواسين بأعظم من هذا(.)؟

هذا ومن أسماء شهر رمضان المبارك?: وَشَهْرُ الْمُوَسَاةِ(.)؟
وفى الدعاء?: اللهم صل على محمد وآل محمد، واعمر قلبى بطاعتك، ولا تخزنى بمعصيتك، وارزقنى مواسات من قترت من رزقك بما وسعت على من فضلك، ونشرت على من عدلك، وأحييتنى تحت ظلك(.)؟
إلى غيرها من الروايات الشريفة التى تؤكد على مبدأ المواساة بين المؤمنين.

المواسى ابن المواسى

كان أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام أشرف مصداق فى المواساة وقد باهى به الله عزوجل فى ليلة المبيت(.)، قال ابن عباس: (لما انطلق النبى إلى الغار أقام علياً عليه السلام فى مكانه وألبسه برده، فجاءت قريش تريد أن تقتل رسول الله صلى الله عليه و اله، فجعلوا يرمون علياً وهم يرون أنه النبى، فجعل يتصور فلما نظروا إذا هو على عليه السلام(.)).
وكذلك مواساة على عليه السلام يوم أحد حيث نداء جبرئيل عليه السلام من السماء.

قال الإمام الصادق عليه السلام?: انهزم الناس يوم أحد عن رسول الله صلى الله عليه و اله فغضب غضباً شديداً قال وكان إذا غضب انحدر عن جبينه مثل اللؤلؤ من العرق قال فنظر فإذا على عليه السلام إلى جنبه، فقال له: الحق بنى أبيك مع من انهزم عن رسول الله. فقال: يا رسول الله، لى بك أسوء. قال: فاكفنى هؤلاء. فحمل فضرب أول من لقى منهم، فقال جبرئيل عليه السلام: إن هذه لهى المواساة يا محمد. فقال: إنه منى وأنا منه. فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا منكما يا محمد. فقال أبو عبد الله عليه السلام?: فنظر رسول الله صلى الله عليه و اله إلى جبرئيل عليه السلام على كرسى من ذهب بين السماء والأرض وهو يقول: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا على(.)؟

نعم، كذلك كان شبل على عليه السلام أبو الفضل العباس قمر بنى هاشم (صلوات الله عليهما)، حيث جاء فى زيارته عليه السلام:
?أشهد لقد نصحت لله ولرسوله ولأخيك، فنعم الأخ المواسى(.)?...

وفى زيارة أخرى له عليه السلام جاء فيها?: السلام على أبى الفضل العباس بن أمير المؤمنين، المواسى أخاه بنفسه، الآخذ لغده من أمسه، الفادى له الواقى، الساعى إليه بمائه، المقطوعه يداه(.)?..

وقد وصل مولانا العباس عليه السلام إلى هذه المرتبة السامية من العظمة والمقام الرفيع، بفضل مواساته لأخيه الإمام الحسين عليه السلام، وأهل بيته من النساء والأطفال.

حقيقاً بالبكاء عليه حزناً أبو الفضل الذى واسى أخاه

وجاهد كل كفار ظلوم وقابل من ضلالهم هداه

فداه بنفسه لله حتى تفرق من شجاعته عداه

وجاد له على ظمأ بماء وكان رضا أخيه مبتغاه (.)

كيف كانت مواساة العباس عليه السلام

لو تطرقنا إلى شجاعة أبي الفضل العباس عليه السلام فإنه يطول الحديث وهي مما لا يختلف عليها اثنان، كيف لا وهو حامى الخيام، وحامل لواء جيش الإمام الحسين عليه السلام وهو ساقى العطاشى، وهو قمر بنى هاشم لشدة حسنه وجماله.

ففى (أسرار الشهادة) للعلامة الدربندى رحمه الله عليه () عند ذكر شهادة العباس عليه السلام قال:

أتى زهير إلى عبد الله بن جعفر بن عقيل قبل أن يُقتل، فقال: يا أخى ناولنى الراية. فقال له عبد الله: أو فئى قصور عن حملها؟! قال: لا، ولكن لى بها حاجة. قال: فدفعها إليه وأخذها زهير، وأتى فجاء إلى العباس بن على، وقال: يا بن أمير المؤمنين، أريد أن أحدثك بحديث وعيته. فقال: حدث فقد حلا وقت الحديث. فقال: اعلم يا أبا الفضل، أن أباك أمير المؤمنين لما أراد أن يتزوج أم البنين () بعث إلى أخيه عقيل، وكان عارفاً بأنساب العرب فقال عليه السلام?: يا أخى، أريد منك أن تخطب لى امرأة من ذوى البيوت والحسب والنسب والشجاعة؛ لكى أصيب منها ولدأ شجاعاً وعضداً ينصر ولدى هذا وأشار إلى الحسين عليه السلام ليواسيه فى طف كربلاء، وقد أدخر ك أبو ك لمثل هذا اليوم، فلا تقصر عن حلائل أخيك وعن إخوانك (). قال: فارتعد العباس وتمطى فى ركابه حتى قطعه، وقال: يا زهير، تشجعنى فى مثل هذا اليوم؟! والله لأرينك شيئاً ما رأيت قط، قال: فهمز جواده نحو القوم حتى توسط الميدان ().

وفى بحار الأنوار: أن عصر تاسوعاء جاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين عليه السلام، وقال: أين بنو أختنا وقصد العباس وإخوته فخرج إليه العباس وإخوته، فقالوا: ما تريد؟ فقال: أنتم يا بنى أختى آمنون. فقال له العباس وإخوته: لعنك الله ولعن أمانك، أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له ().

وهنا ننقل صوراً جليئة من المواساة العظيمة لقمر بنى هاشم عليه السلام، فعندما خاض بفرسه نهر الفرات، بعدما أزاح جيش ابن سعد عن المشرعة الذى كان قد وضع أربعة آلاف مقاتل ليمنع سيد الشهداء عليه السلام من الماء، فملاً القرية بالماء ثم مد كفيه ملاًهما بالماء، وقربهما من فمه وذلك لشدة عطشه، ولكنه تذكر عطش أخيه الحسين عليه السلام، وعطش النساء والأطفال، فرمى الماء من يده، وهو يقول:

يا نفس من بعد الحسين هونى

وبعده لا كنت أن تكونى

هذا حسين وارد المنون

وتشربين بارد المعين

تالله ما هذا فعال دينى

ولا فعال صادق اليقين

فلم يشرب من ذلك الماء قطرة واحدة مواساة لأخيه، ومواساة للنساء والأطفال، واستمر فى جهاده ومقارعة الأعداء، ليوصل الماء إلى العيال، ولكنه عليه السلام أحيط به من كل جانب، حتى قطعوا يمينه ويساره، وضربه لعين بعمود على رأسه، وانهالت عليه السهام من كل جانب فمزقت جسده الشريف وأصاب سهم عينه، فسقط صريعاً على الأرض، منادياً?: أخى أبا عبد الله أدركنى. فأسرع الإمام الحسين عليه السلام إليه، ورمى بنفسه الشريفه عليه، وحاول أن يحمله إلى الخيام ليقتضى إلى جنب إخوته وبنى عمومته، ولكنه التمس من الإمام أن يتركه حيث هو! ولما سأله الإمام عن السبب؟ قال?: إنى مستح من ابتكك سكينه فقد وعدتها بالماء ولم آتها به ().?

وقال الإمام الحسين عليه السلام لما رآه صريعاً على شط الفرات:

?الآن انكسر ظهري وشميت بى عدوى.?

وفيه عليه السلام يقول الشاعر:

أحق الناس أن يبكى عليه

فتى أبكى الحسين بكرىلاء

أخوه وابن والده على

أبو الفضل المضرغ بالدماء

ومن واساه لا يثنيه شىء

وجاء له على عطش بماء

وفيه عليه السلام يقول شاعر آخر:

بذلت يا عباس نفساً نفيسة

بنصر حسين عز بالنصر من قبل

أبيت التذاذ الماء قبل التذاذه

فحسن فعال المرء فرع من الأصل

فأنت أخو السبطين فى يوم مفخر

وفى يوم بذل الماء أنت أبو الفضل (١)

وانتقل العباس عليه السلام إلى جوار ربه شهيداً خالداً، ينير الدرب للأجيال من الأمة الإسلامية، فى الدفاع عن الحق والمبادئ السامية، ويدعم بدمه الطاهر درب المواساة، ليرقى بالمجتمع الإسلامى إلى الخلود والعظمة.

عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال لسدير?: والذى بعث محمداً بالنبوة، وعجل روحه إلى الجنة، ما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى السرور، أو تبين له الندامة والحسرة، إلا أن يعاين ما قال الله عزوجل فى كتابه?: عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ (٢)؟ وأتاه ملك الموت يقبض روحه، فينادى روحه فتخرج من جسده، فأما المؤمن فما يحس بخروجها، وذلك قول الله تبارك وتعالى?: يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَادْخُلِي جَنَّاتِي (٣)؟ ثم قال ذلك لمن كان ورعاً مواسياً لإخوانه وصولاً لهم، وإن كان غير ورع ولا وصولاً لإخوانه، قيل له: ما منعك من الورع والمواساة لإخوانك؟ أنت ممن انتحل المحبة بلسانه، ولم يصدق ذلك بفعل، وإذا لقي رسول الله صلى الله عليه واله وأمير المؤمنين عليه السلام لقيهما معرضين مُقْطَبِينَ فى وجهه، غير شافعين له (٤)؟

أنصار الحسين عليه السلام

من شواهد المواساة العظيمة فى التأريخ: موقف الأصحاب الأماجد المستشهدين بين يدي سيد الشهداء أبى عبد الله الحسين عليه السلام فى واقعة الطف فى كربلاء، فقد تسابق هؤلاء الأبطال ببذل أنفسهم فى سبيل الحفاظ على الدين الإسلامى، والدفاع عن أهل البيت عليه السلام بكل ما يملكون، فكانوا خير مواسين لإمامهم، ليكونوا درساً آخر فى طريق بناء المجتمع الإسلامى الكبير.

ليلة العاشر:

فعندما جمع الإمام الحسين عليه السلام أصحابه فى ليلة العاشر من المحرم، قال الإمام على بن الحسين زين العابدين عليه السلام: قدنوت منه لأسمع ما يقول لهم، وأنا إذ ذاك مريض، فسمعت أبى يقول لأصحابه: أثنى على الله أحسن الثناء وأحمده على السراء والضراء، اللهم إنى أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوة، وعلمتنا القرآن، وفقهتنا فى الدين، وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدة، فاجعلنا من الشاكرين. أما بعد، فإنى لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابى، ولا أهل بيت أبرّ وأوصل من أهل بيتى، فجزاكم الله عنى خيراً، ألا وإنى لأظن يوماً لنا من هؤلاء، ألا وإنى قد أذنت لكم فانطلقوا جميعاً فى حلّ ليس عليكم حرج منى ولا ذمام، هذا الليل قد

غشيكم فاتخذوه جملاً.

فقال له إخوته وأبناؤه وبنو أخيه وابنا عبد الله بن جعفر: لِمَ نفعل ذلك، لنبقى بعدك؟! لا أرانا الله ذلك أبداً، بدأهم بهذا القول العباس بن علي عليه السلام وأتبعته الجماعة عليه، فتكلموا بمثله ونحوه.

فقال الحسين عليه السلام: يا بني عقيل، حسبكم من القتل بمسلم بن عقيل، فاذهبوا أنتم فقد أذنت لكم.

فقالوا: سبحان الله، ما يقول الناس؟. نقول: إنا تركنا شيخنا وسيدنا وبنينا وعمومتنا خير الأعمام، ولم نرم معهم بسهم، ولم نطعن معهم برمح، ولم نضرب معهم بسيف، ولا ندرى ما صنعوا؟! لا والله، ما نفعل ذلك، ولكن نفديك بأنفسنا وأموالنا وأهلنا، ونقاتل معك حتى نرد موردك، فقيح الله العيش بعدك.

وقام إليه مسلم بن عوسجة فقال: أنحن نخلي عنك، وبما نعتذر إلى الله في أداء حقك؟! لا والله، حتى أظعن في صدورهم برمحي، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفتمهم بالحجارة، والله لا نخليك، حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبه رسول الله صلى الله عليه و اله فيك، أما والله، لو علمت أني أقتل ثم أحيى ثم أحرقت ثم أحيى ثم أذرى يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك، فكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انتضاء لها أبداً.

وقام زهير بن القين فقال: والله، لوددت أني قُتلت ثم نُشرت ثم قُتلت حتى أقتل هكذا ألف مرة، وإن الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك.

وتكلم جماعة أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً في وجه واحد، فجزاهم الحسين عليه السلام خيراً وانصرف إلى مضربه(١).?

وقيل لمحمد بن بشر الحضرمي في تلك الحال: قد أسر ابنك بثغر الرى؟.

فقال: عند الله أحتسبه ونفسي، ما أحب أن يؤسر وأنا أبقى بعده.

فسمع الحسين عليه السلام قوله فقال?: رحمك الله، أنت في حلّ من بيعتي فاعمل في فكاك ابنك.?

فقال: أكلنتي السباع حياً إن فارقتك.

قال?: فأعط ابنك هذه الأثواب البرود يستعين بها في فداء أخيه.?

فأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار.

وبات الحسين وأصحابه تلك الليلة ولهم دوى كدوى النحل ما بين راعع وساجد وقائم وقاعد، فعبّر إليهم في تلك الليلة من عسكر عمر بن سعد اثنان وثلاثون رجلاً(٢).

يوم عاشوراء:

ولقد وقف أصحاب الإمام الحسين عليه السلام مع إمامهم حتى آخر لحظة، وهم يعلمون بأنهم لا محالة صرعى في صحراء كربلاء، فجعلوا يسارعون إلى القتل بين يدي الإمام الحسين عليه السلام وكانوا كما قيل فيهم:

قوم إذا نودوا لدفع ملمة

والخيل بين مدعس ومكردس

لبسوا القلوب على الدروع وأقبلوا

يتهافتون على ذهاب الأنفس

نصروا الحسين فيا لها من فتية

عافوا الحياة وألبسوا من سندس(٣)

وكان بعضهم من صحابة الرسول صلى الله عليه و اله كحبيب بن مظاهر الأسدي(٤) والبعض الآخر من فقهاء الأمة، ويعدون من سادة قراء القرآن في الأمصار كبيرير بن خضير الهمداني(٥)، وكان فيهم حتى المسيحي الذي أسلم على يد الإمام عليه السلام عندما قابل

الإمام عليه السلام فى الطريق إلى كربلاء(١)، وكذلك فيهم عدة رجال من الموالى(٢)، وأطفال ونساء. مع الغلام التركى:

ومن بين الأبطال المومسين لإمامهم ذلك الغلام التركى، الذى كان مملوكاً للإمام عليه السلام، وتعلم عنده اللغة العربية وقراءة القرآن، وقف هذا البطل فى ساحة المعركة فى يوم عاشوراء يواسى إمامه ويدافع عنه، بعد أن استشهد أكثر الأصحاب، وبقي الإمام عليه السلام مع ثلثة قليله من أهل بيته عليهم السلام، فلم يترك هذا العبد مولاه فى هذه الساعة متحيراً بل ألقى بنفسه إلى المعركة، وكان يرتجز ويقول:

البحر من طعنى وضربى يصطفى

والجو من سهمى ونبلى يمتلى

إذا حسامى فى يمينى ينجلى

ينشق قلب الحاسد المبجل

وكان يحمل يميناً وشمالاً، حتى وقع على الأرض قتيلاً، ورزق بمواساته لإمامه الشهادة(٣)، كما نالها الإمام وأهل البيت عليهم السلام، والصحابه من أنصار الحسين رضوان الله عليهم أجمعين.

عمرو بن قرطه الأنصارى:

خرج عمرو بن قرطه الأنصارى فاستأذن الحسين عليه السلام فأذن له، فقاتل قتال المشتاقين إلى الجزاء، وبالغ فى خدمة سلطان السماء، حتى قتل جمعاً كثيراً من حزب ابن زياد، وجمع بين سداد وجهاد، وكان لا يأتى إلى الحسين عليه السلام سهم إلا اتقاه بيده، ولا سيف إلا تلقاه بمهجته، فلم يكن يصل إلى الحسين عليه السلام سوء حتى أثنى بالجراح، فالتفت إلى الحسين عليه السلام وقال: يا ابن رسول الله أوفيت؟ فقال: نعم، أنت أمامى فى الجنة، فقرأ رسول الله عنى السلام، وأعلمه أنى فى الأثر، فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه.

جون مولى أبى ذر رحمة الله عليه:

ثم برز جون مولى أبى ذر وكان عبداً أسود، فقال له الحسين عليه السلام?: أنت فى إذن منى، فإنما تبعتنا طلباً للعافية فلا تبتل بطريقنا.?

فقال: يا ابن رسول الله أنا فى الرخاء الحس قصاعكم وفى الشدة أخذلكم!، والله إن ريحى لمتتن، وإن حسبى للثيم، ولونى لأسود، فتنفس علىّ بالجنة فتطيب ريحى، ويشرف حسبى، ويبيض وجهى، لا- والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم، ثم قاتل رضوان الله عليه حتى قُتل.

الصيداوى:

قال الراوى: ثم برز عمرو بن خالد الصيداوى، فقال للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله، جعلت فداك قد هممت أن ألحق بأصحابك، وكرهت أن أتخلف فأراك وحيداً بين أهلك قتيلاً.

فقال له الحسين عليه السلام?: تقدم فإننا لآحقون بك عن ساعة.?

فتقدم فقاتل حتى قُتل رضوان الله عليه.

حنظلة الشامى:

قال الراوى: وجاء حنظلة بن أسعد الشامى، فوقف بين يدى الحسين عليه السلام يقيه السهام والرماح والسيوف بوجهه ونحره، وأخذ ينادى: يا قوم، إنى أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب، مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم، وما الله يريد ظلماً للعباد، ويا قوم إنى أخاف عليكم يوم التناد، يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم. يا قوم، لا تقتلوا حسيناً فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب

من افتري.

ثم التفت إلى الحسين عليه السلام، فقال له: أفلا نروح إلى ربنا ونلحق بإخواننا؟

فقال؟: بلى، رح إلى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها وإلى ملك لا يبلى؟

فتقدم فقاتل قتال الأبطال وصبر على احتمال الأهوال حتى قُتل رضوان الله عليه.

سعيد بن عبد الله الحنفي:

قال: وحضرت صلاة الظهر، فأمر الحسين عليه السلام زهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفي أن يتقدما أمامه بنصف من تخلف معه، ثم صلى بهم صلاة الخوف، فوصل إلى الحسين عليه السلام سهم، فتقدم سعيد بن عبد الله الحنفي ووقف يقيه بنفسه ما زال ولا تخطي حتى سقط إلى الأرض، وهو يقول: اللهم العنهم لعن عاد وثمود، اللهم أبلغ نبيك عنى السلام، وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح، فإني أردت ثوابك في نصر ذرية نبيك، ثم قضى نجه رضوان الله عليه. فوجد به ثلاثة عشر سهماً سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح.

مواساة النساء:

وكذلك كان موقف نساء أصحاب الحسين عليه السلام مواسياً لنساء الحسين وأهل بيته عليه السلام فقد روى أن الإمام الحسين عليه السلام خطب ليلة عاشوراء وقال؟: ألا- ومن كان في رحله امرأة فليصرف بها إلى بني أسد.؟ فقام على بن مظاهر وقال: ولماذا يا سيدى؟. فقال عليه السلام؟: إن نسائي تُسبى بعد قتلى، وأخاف على نسائكم من السبي.؟ فمضى على بن مظاهر إلى خيمته، فقامت زوجته إجلالاً له فاستقبلته وتبسمت في وجهه، فقال لها: دعيني والتبسم. فقالت: يا ابن مظاهر، إني سمعت غريب فاطمة عليها السلام خطب فيكم، وسمعت في آخرها همهمة ودمدمة، فما علمت ما يقول؟.

قال: يا هذه، إن الحسين عليه السلام قال لنا؟: ألا ومن كان في رحله امرأة فليذهب بها إلى بني عمها؛ لأني غداً أقتل ونسائي تُسبى.؟ فقالت: وما أنت صانع؟. قال: قومي حتى ألحقك ببني عمك بني أسد. فقامت ونطحت رأسها في عمود الخيمة، وقالت: والله ما أنصفتني يا ابن مظاهر، أيسرك أن تُسبى بنات رسول الله صلى الله عليه و اله وأنا آمنه من السبي؟! أيسرك أن تُسلب زينب إزارها من رأسها وأنا استتر بإزارى؟! أيسرك أن تذهب من بنات الزهراء أقراطها وأنا أترين بقرطى؟! أيسرك أن يبيض وجهك عند رسول الله ويسود وجهي عند فاطمة الزهراء؟! والله، أنتم تواسون الرجال ونحن نواسي النساء!.

فرجع على بن مظاهر إلى الحسين عليه السلام وهو يبكي، فقال له الحسين عليه السلام؟: ما يبكيك.؟؟ فقال: سيدى أبت الأسدية إلا مواساتكم، فبكي الحسين عليه السلام، وقال؟: جزيتم منا خيراً(١).؟

فما بالموت عار:

في الشعر المنسوب إلى الإمام الحسين عليه السلام قال:

سأمضى فما بالموت عار على الفتى

إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً

وواسى الرجال الصالحين بنفسه

وفارق مثبوراً وخالف مجرماً

أقدم نفسي لا أريد بقاءها

لنلقى خميساً في الهياج عرمرماً

فإن مت لم أندم وإن عشت لم ألم

كفى بك ذلاً أن تموت وترغماً(٢)

المواساة فى المال

ومن أقسام المواساة، المواساة فى المال:

قال عبد الأعلى بن أعين: كتب بعض أصحابنا يسألون أبا عبد الله عليه السلام عن أشياء، وأمرونى أن أسأله عن حق المسلم على أخيه، فسألته فلم يجبنى، فلما جئت لأودعه فقلت: سألتك فلم تجبنى!؟

فقال عليه السلام?: إنى أخاف أن تكفروا؛ إن من أشد ما افترض الله على خلقه ثلاثاً: إنصاف المرء من نفسه حتى لا يرضى لأخيه من نفسه إلا بما يرضى لنفسه منه، ومواساة الأخ فى المال، وذكر الله على كل حال، ليس سبحانه الله والحمد لله، ولكن عندما حرم الله عليه فإدعه(١).؟

وعن أبان بن تغلب عن أبى عبد الله عليه السلام فى حديث أنه قال له: أخبرنى عن حق المؤمن على المؤمن؟.

فقال?: يا أبان، دعه لا ترده.؟

قلت: بلى جعلت فداك.

فلم أزل أردد عليه، فقال?: يا أبان، تقاسمه شطر مالك.؟ ثم نظر إلى فرأى ما دخلنى، فقال?: يا أبان، أما تعلم أن الله قد ذكر المؤثرين على أنفسهم(٢).؟؟

قلت: بلى جعلت فداك. فقال?: إذا أنت قاسمته فلم تؤثره بعد! إنما أنت وهو سواء، إنما تؤثره إذا أنت أعطيته من النصف الآخر(٣).؟

الاكتفاء الذاتى والمواساة

من الأمور المهمة فى إصلاح المجتمع الإسلامى: مسألة السعى إلى ترسيخ حالة الاكتفاء الذاتى بين الأمم، عبر الاعتماد على الموارد الطبيعية المتوفرة فى بلاد الإسلام، لتحرر من القيود الغربية الاستعمارية، وذلك يتأتى من خلال مقدمات عديدة منها المواساة المالية بين أفراد المجتمع، فإن المواساة تكون فى كل النواحي الاقتصادية، من تبادل السلع، وبذل الأموال لاستغلالها من قبل المصنعين المسلمين فى توفير المواد الأولية للإنتاج، وما شاكل ذلك من الأمور التى تمنع النفوذ الأجنبى فى بلادنا.

وقد سئل الإمام الرضا عليه السلام: ما حق المؤمن على المؤمن؟. فقال?: إن من حق المؤمن على المؤمن: المودة له فى صدره، والمواساة له فى ماله، والنصرة له على من ظلمه، وإن كان فىء للمسلمين وكان غائباً أخذ له بنصيبه، وإذا مات فالزيارة إلى قبره، ولا يظلمه، ولا يغشه، ولا يخونه، ولا يخذله، ولا يعتابه، ولا يكذبه، ولا يقول له: أف، فإذا قال له: أف فليس بينهما ولاية، وإذا قال له: أنت عدوى، فقد كفر أحدهما صاحبه، وإذا اتهمه انماث الإيمان فى قلبه كما ينماث الملح فى الماء إلى قال عليه السلام وإن

أبا جعفر الباقر عليه السلام أقبل إلى الكعبة وقال: الحمد لله الذى كرمك وشرفك وعظمتك وجعلك مثاباً للناس وأمناً، والله لحرمة المؤمن أعظم حرمة منك. ولقد دخل عليه رجل من أهل الجبل، فسلم عليه، فقال له عند الوداع: أوصنى؟.

فقال له: أوصيك بتقوى الله، وبر أخيك المؤمن، فأحب له ما تحب لنفسك، وإن سألك فأعطه، وإن كف عنك فأعرض عليه، لا تمله فإنه لا يملكك، وكن له عضداً، فإن وجد عليك فلا تفارقه حتى تسلم سخيتمته، فإن غاب فاحفظه فى غيبته، وإن شهد فاكفه وأعضده وزره وأكرمه وألطف به، فإنه منك وأنت منه، ونظرك لأخيك المؤمن وإدخال السرور عليه أفضل من الصيام وأعظم أجراً(٤).؟

فإن المال يكون أداة فى أيدى الناس، لتأمين الأرزاق وسد مختلف حاجات الإنسان، ورشده واستقلاله وبروز مواهبه، ويكون ذلك حقاً لجميع الناس مع مراعاة قانون الملكية الفردية التى أقرها الإسلام، وبدون أن يكون حكراً على طبقة معينة. فالغنى عليه أن يواسى الفقير، ليكون مؤمناً حقاً، ومؤدياً للواجبات التى ألقيت على عاتقه من قبل الله تعالى وذلك بأداء الحقوق الواجبة والمستحبة فى أمواله.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: من واسى الفقير، وأنصف الناس من نفسه، فذلك المؤمن حقاً().?
وعن أبي جعفر عليه السلام قال للوصافي?: أ رأيت من قبلكم، إذا كان الرجل ليس عليه رداء، وعند بعض إخوانه رداء، يطرحه عليه.؟

قال: قلت: لا.

قال?: فإذا كان ليس عنده إزار، يوصل إليه بعض إخوانه بفضل إزاره؛ حتى يجد له إزاراً.؟

قال: قلت: لا.

قال: ف ضرب بيده على فخذه، ثم قال?: ما هؤلاء بأخوة().؟

ابدأ بنفسك

ومن كل ما تقدم يمكن القول: إنه يلزم على كل المسلمين أن يطبقوا (قانون التواصي بالحق وبالصبر)، و(مبدأ المواساة) فيما بينهم، إضافة إلى وحدتهم، فإنها من عوامل الاكتفاء الذاتى للمسلمين من الناحية الاقتصادية، فضلاً عن النواحي الأخرى التى أرسى مبادئها رسول الله صلى الله عليه و اله، والأئمة الأطهار عليهم السلام، بتحملهم الآلام والأحزان، وتقديمهم قوافل الشهداء، من أجل تثبيت وتدعيم الدين الإسلامى، ورعاية حقوق المؤمنين، فيجب على كل فرد فى المجتمع الإسلامى، أن يبدأ العمل بنفسه، لكى يضمن حدوث التغيير نحو الأفضل فى هذا المجتمع، بشكل كامل وشامل لكل البرامج والمواضيع.

فمن كلام لأمير المؤمنين عليه السلام أنه قال?: فلو مثلتهم لعقلك.. وقد نشروا دواوين أعمالهم، وفرغوا لمحاسبة أنفسهم، على كل صغيرة وكبيرة أمروا بها فقصروا عنها، أو نُهوا عنها ففرطوا فيها، وحملوا ثقل أوزارهم ظهورهم، فضعفوا عن الاستقلال بها، فنشجوا نشيجاً، وتجاوبوا نحيباً، يعجون إلى ربهم من مقام ندمٍ واعترافٍ إلى أن قال عليه السلام فى آخر كلامه فحاسب نفسك لنفسك، فإن غيرها من الأنفس لها حسيب غيرك().؟

وقال الإمام عليه السلام أيضاً فى كلام له جاء فى نهج البلاغة:

؟ وإنما هى نفسى أروضها بالتقوى؛ لتأتى آمنه يوم الخوف الأكبر، وثبتت على جوانب المزلق، ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل، ولباب هذا القمح، ونسائج هذا القز. ولكن هيهات أن يغلبنى هواى ويقودنى جسعى إلى تخير الأطمعة، ولعل بالحجاز أو اليمامة من لا طمع له فى القرص، ولا عهد له بالشبع، أو أبيت مبطاناً، وحولى بطون غرثى وأكباد حرى، أو أكون كما قال القائل:

وحسبك داءً أن تبيت ببطنة

وحولك أكباد تحن إلى القدر

أفنع من نفسى بأن يقال: هذا أمير المؤمنين، ولا أشاركهم فى مكاره الدهر، أو أكون أسوء لهم فى جشوبة العيش().؟

ومن الأمور المهمة فى هذه المواساة الاقتصادية: الابتعاد عن اللهاث وراء اقتناء الألبسة والأغذية والمواد التجميلية الغربية والشرقية، والعمل بجد والسعى للاكتفاء الذاتى، لنصبح أحراراً فى دنيانا.

يقول أمير المؤمنين عليه السلام فى الشعر المنسوب إليه:

كَدَّ كَدَّ الْعَبْدِ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُصْبِحَ حُرّاً

واقطع الآمال من مال بنى آدم طراً

لا تقل ذا مكسب يُزرى فقصد الناس أزرى

أنت ما استغنيت عن غيرك أعلى الناس قدراً()

نموذج للاكتفاء الذاتي

لقد ورد أن رسول الله صلى الله عليه و اله عندما هاجر إلى المدينة المنورة ورأى أن اليهود قد نشبت مخالبتهم في أهل المدينة وذلك بسيطرتهم على اقتصاد الناس؛ لأن اليهود كانوا محيطين بالمدينة، وكانت البضائع بأيدي تجارهم وكذلك السلاح، وإن كان السلاح ذلك اليوم لا يتعدى السيف والسهم والرمح وما أشبه.

ورأى الرسول صلى الله عليه و اله أن اليهود أفسدوا أهل المدينة أيضاً، بالخمير والبغاء والشذوذ الجنسي ونحو ذلك.

لذا عمل على أن ينقذ أهل المدينة من التبعية الاقتصادية والثقافية لليهود، إذ عندما أسر جماعة من المشركين في معركة بدر جعل فداءهم أن يعلم كل أسير يعرف القراءة والكتابة عشرة من المسلمين بدلاً عن المال.

فقد جاء في التأريخ: أنه كان فداء أسرى بدر أربعة آلاف إلى مادون ذلك، أو أن يعلم غلمان الأنصار الكتابة.

وروى أيضاً: أسر رسول الله صلى الله عليه و اله يوم بدر سبعين أسيراً، وكان يفادى بهم على قدر أموالهم، وكان أهل مكة يكتبون وأهل المدينة لا يكتبون، فمن لم يكن له فداء دفع إليه عشرة غلمان من غلمان المدينة فعلمهم، فإذا حذقوا فهو فداؤه.

وروى: كان فداء أهل بدر أربعين أوقية، أربعين أوقية، فمن لم يكن عنده علم عشرة من المسلمين الكتابة، فكان زيد بن ثابت ممن علم.

وهكذا إلى أن استقل المسلمون بعد تعلمهم القراءة والكتابة بتعليم أنفسهم.

نعم كان المعلم الأول للأمم رسول الله صلى الله عليه و اله بنفسه حيث قال تعالى: **هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**.

ثم قال الرسول صلى الله عليه و اله لأهل المدينة: **اتجروا بأنفسكم**.

قالوا: ليست لنا دكاكين أو محلات للبيع أو رأس مال يعتد به!

قال لهم: اجعلوا بسطاً في الشوارع والأزقة، وأعرضوا حاجياتكم عليها.

وهكذا تخلص أهل المدينة من الاستغلال التجاري لليهود.

وبعد ذلك أمرهم الرسول صلى الله عليه و اله أن يذهبوا ويتعلموا صنع السلاح، وذهب بعضهم إلى اليمن وتعلم صنع السلاح، فانقطعت سيطرة اليهود من ناحية السلاح أيضاً.

وكذلك حرم رسول الله صلى الله عليه و اله بأمر من الله سبحانه وتعالى، الزنا واللواط، والخمر، والقمار، والتي كانت من الأسباب المفسدة التي كان يروجها اليهود بين أهل المدينة قبل الإسلام؛ لأن الفساد يحطم الأمم.

فهذا العمل حقق الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله للمسلمين الاستقلال الاقتصادي والثقافي والعسكري، وأبعدهم عن الشهوات المحرمة وإتباع النفس الأمارة بالسوء، فحصل للمسلمين الاكتفاء الذاتي، وبعدها أصبحت المدينة المنورة كقاعدة أساسية لانطلاق الدولة الإسلامية الكبرى.

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: **أمن على من شئت تكن أميره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره، واستغن عن من شئت تكن نظيره**.

ثورة الهند

ويمكن لنا أن نذكر مثلاً للتواصي والمواساة والاكتفاء الذاتي من خلال قصة تحرير الهند بقيادة غاندي () وذلك في التأريخ الحديث، فخلال ثورة المائة مليون هندي، بقيادة حزب المؤتمر () طلب غاندي من الشعب مقاطعة البضائع الأجنبية كافة وعلى الأخص

الإنجليزية منها، وذلك لأجل الوصول إلى تحرير الهند من الاحتلال الإنجليزي، وأمرهم بالامتناع من استيراد الأقمشة وكافة المواد الأخرى من خارج الهند، وحتى المواد الأولية التى تدخل فى الصناعات الهندية؛ وذلك لغرض تحرير الهند الكامل من التبعية لاقتصاد المستعمر الإنجليزي.

فبذلك أُلزم على كل فرد من أفراد الشعب الهندى أن لا يرتدى الملابس المستوردة، وشجع على العمل فى المعامل الهندية، ومنع العمل فى المعامل غير الهندية. ولم يكتف بذلك؛ فبعد أمره هذا قام بتطبيق هذه الأوامر والنصائح أولاً على نفسه وعلى أهل بيته، لكى يرى شعبه مصداقته أولاً فيقتدوا به، فقام بخلع ملابسه وأحرقها بالنار، أمام جموع الناس المحتشدة، للدلالة على رفض الأحرار لقيود وأغلال الاستعمار الإنجليزي، وبهذه الطريقة المصداقية والتطبيقية تمكن غاندى أن يحرر الهند بعد جهد وعناء طويل.

الطالب للرزق

قال الإمام الباقر عليه السلام: من طلب الرزق فى الدنيا استعفاً عن الناس، وتوسيعاً على أهله، وتعطفاً على جاره، لقي الله عزوجل يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر().?

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: المواساة أفضل الأعمال().?

فإن المسلم لا تنحصر مسؤولياته فى أدائه الصلاة والصوم والزكاة والحج فقط.. بل من واجباته أيضاً: نصره المظلوم ومساعدة المحتاج واجتناب الكبائر والصغائر، وجميعها من الواجبات الملقاة على عاتق كل مسلم ومسلمة من الأمة، فبتوجهنا إلى أداء الأعمال الصالحة وخدمة المجتمع، نصل إلى أعلى مراتب الإيمان التى بها يفتح الله على الناس من الخيرات كما جاء فى قوله تعالى: وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ().?

فالأساس فى نزول النعم ورفع النقم عن الأمة هو الإيمان والتقوى، ومن شُعب الإيمان كما جاء فى بحثنا المتقدم: المواساة ونكران الذات، والعمل على الاكتفاء الذاتى لبلاد المسلمين، فبإحياء روح الأخوة الإسلامية، ووقوف الأغنياء بجانب الفقراء، واستغلال الموارد فى داخل الأمة الإسلامية، ورعاية قانون المواساة والتواصى بالحق والتواصى بالصبر، يمكن إحداث نهضة فى البلاد والتحرر من قيود الاستعمار، تلك القيود التى جاءت بسبب الحاجة إلى بعض البضائع والمواد الأولية، فى حين أننا نملك أكبر ثروة فى العالم منحها الله تعالى لأمتنا، ألا وهى الثروة النفطية، التى مهدنا الطريق للأجنى لىستولى عليها، ولكى تكون عاملاً مساعداً له فى نهضته هو وتأخرنا نحن().

وليكن العمل بهذه الأمور كما أشرنا، هو أن نبدأ بأنفسنا على التطبيق العملى الصحيح، فتعامل حسب موازين الإسلام فى الأخوة والتعاون والمواساة، مضافاً إلى رعاية التواصى بالحق والتواصى بالصبر، ثم بمجموع ذلك يكون إصلاح المجتمع الكبير إن شاء الله تعالى.

?الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ بِقُوَّتِهِ، وَمَيَّرَ بَيْنَهُمَا بِقُدْرَتِهِ، وَجَعَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدًّا مَحْدُودًا، وَأَمَدًا مَمْدُودًا، يُوَلِّجُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي صَاحِبِهِ، وَيُوَلِّجُ صَاحِبَهُ فِيهِ، بِتَقْدِيرٍ مِنْهُ لِلْعِبَادِ فِيمَا يَغْذُوهُمْ بِهِ، وَيُنْشِئُهُمْ عَلَيْهِ، فَخَلَقَ لَهُمُ اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ مِنْ حَرَكَاتِ التَّعَبِ وَنَهَضَاتِ النَّوْبِ، وَجَعَلَهُ لِبَاسًا لِيَلْبَسُوا مِنْ رَاحَتِهِ وَمَنَامِهِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ لَهُمْ جَمَامًا وَقُوَّةً، وَلِيَتَأَلَّوْا بِهِ لَذَّةً وَشَهْوَةً، وَخَلَقَ لَهُمُ النَّهَارَ مُبْتَصِرًا لِيَتَبَغَّوْا فِيهِ مِنْ فَضْلِهِ، وَلِيَتَسَبَّجُوا إِلَى رِزْقِهِ، وَيَسِرَّحُوا فِي أَرْضِهِ، طَلَبًا لِمَا فِيهِ نَيْلُ الْعَاجِلِ مِنْ دُنْيَاهُمْ، وَدَرَكَ الْآجِلِ فِي أُخْرَاهُمْ، بِكُلِّ ذَلِكَ يُضِلِّحُ شَأْنَهُمْ، وَيَبْلُوُ أَحْبَابَهُمْ، وَيَنْظُرُ كَيْفَ هُمْ فِي أَوْقَاتِ طَاعَتِهِ، وَمَنَازِلِ فُرُوضِهِ، وَمَوَاقِعِ أَحْكَامِهِ، لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا، وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى().?

الإسلام يحث على المواساة:

قال تعالى?: لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ().?

وقال سبحانه?: وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ

الْمُفْلِحُونَ().?

وقال جل وعلا?: وَلَا تَتَّبِعُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ().?

الإِنْفَاقِ الْمَالِي:

قال عزوجل?: وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ().?

وقال تعالى?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفَاعَةَ().?

وقال سبحانه?: وَآتَوْهُمْ مِنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ().?

وقال جل وعلا?: آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ().?

ابدأ بتغيير نفسك:

قال تبارك تعالى?: إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ().?

وقال سبحانه?: ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ().?

وقال عزوجل?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ().?

وقال جل وعلا?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ().?

الاكتفاء الذاتي:

قال تعالى?: وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ().?

وقال سبحانه?: وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ().?

وقال عزوجل?: مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ().?

وقال جل وعلا?: إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا().?

من هدى السنة المطهرة

المواساة:

قال رسول الله صلى الله عليه و اله لأمير المؤمنين عليه السلام?: يا على، سيد الأعمال ثلاث خصال: إنصافك من نفسك، ومواساتك

الأخ في الله، وذكر الله تبارك وتعالى على كل حال().?

وعن خلاد السندی رفعه قال: أبطأ على رسول الله صلى الله عليه و اله رجل، فقال?: ما أبطأ بك.؟

فقال: العرى يا رسول الله.

فقال?: أما كان لك جار له ثوبان يعيرك أحدهما.؟

فقال: بلى يا رسول الله، فقال?: ما هذا لك بأخ().?

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: من كان له قميصان فليلبس أحدهما، ويلبس الآخر أخاه().?

وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام?: خصلتان من كانتا فيه وإلا- فأعزب ثم أعزب ثم أعزب.؟ قيل: وما هما؟. قال?: الصلاة في

مواقيتها والمحافظة عليها والمواساة().?

المواساة المالية:

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:؟: مواساة الأخ في الله عزوجل تزيد في الرزق(.)؟

وقال أبو عبد الله عليه السلام:؟: امتحنوا شيعتنا عند ثلاث: عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها، وعند أسرارهم كيف حفظهم لها من عدونا، وعند أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها(.)؟

وسئل أبو عبد الله عليه السلام: ما أدنى حق المؤمن على أخيه؟. قال:؟: أن لا يستأثر عليه بما هو أحوج إليه منه(.)؟

وسأله رجل: في كم تجب الزكاة من المال؟. فقال عليه السلام له:

؟: الزكاة الظاهرة أم الباطنة تريد.؟؟ قال: أريدهما جميعاً؟.

فقال:؟: أما الظاهرة ففي كل ألف خمسة وعشرون، وأما الباطنة فلا تستأثر على أخيك بما هو أحوج إليك منك(.)؟

ابدأ بتغيير نفسك:

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:؟: إن سمت همتك لإصلاح الناس فابدأ بنفسك(.)؟.؟ وقال عليه السلام:؟: تولوا من أنفسكم تأديبها، واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها(.)؟.؟ وقال عليه السلام:؟: كلما ازداد علم الرجل زادت عنايته بنفسه، وبذل في رياضتها وصلاحها جهده(.)؟

وقال عليه السلام:؟: من لم يصلح نفسه لم يصلح غيره(.)؟.

الاكتفاء الذاتي:

قال رسول الله صلى الله عليه واله:؟: إياكم والسرف في المال والنفقة، وعليكم بالاعتقاد فما افتقر قوم قط اقتصدوا(.)؟.

وسئل الإمام الصادق عليه السلام عن قوله الله تعالى:؟: وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ(.)؟.؟ قال عليه السلام:؟: الكفاف(.)؟.

وعن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:؟: أترى الله أعطى من أعطى من كرامته عليه، ومنع من منع من هوان به عليه، كلا ولكن المال مال الله يضعه عند الرجل ودائع، وجوز لهم أن يأكلوا قصداً، ويشربوا قصداً، ويلبسوا قصداً، وينكحوا قصداً، ويركبوا قصداً، ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين ويرموا به شعثهم، فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالاً، ويشرب حلالاً، ويركب حلالاً، وينكح حلالاً، ومن عدا ذلك كان عليه حراماً ثم قال:؟: وَلَا تُشْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (.)؟ أترى الله ائتمن رجلاً على مال يقول له: أن يشتري فرساً بعشرة آلاف درهم وتجزيه فرس بعشرين درهماً، ويشترى جاريةً بألفٍ وتجزيه جاريةً بعشرين ديناراً ثم قال:؟: لَا تُشْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (.)؟.؟

وقال الإمام الحسن العسكري عليه السلام:؟: وعليك بالاعتصار وإياك والإسراف فإنه من فعل الشيطنة(.)؟.

نشر العلوم الإسلامية:

قال رسول الله صلى الله عليه واله:؟: رحمه الله على خلفائي.؟

قالوا: وما خلفاؤك؟. قال:؟: الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله، ومن يحضره الموت وهو يطلب العلم ليحي به الإسلام فيبينه وبين الأنبياء درجة(.)؟.

وقال الإمام الحسن بن علي عليه السلام:؟: علم الناس وتعلم علم غيرك؛ فتكون قد أتقنت علمك وعلمت ما لم تعلم(.)؟.

وقال الإمام الصادق عليه السلام:؟: قام عيسى بن مريم عليه السلام خطيباً في بني إسرائيل، فقال: يا بني إسرائيل، لا تحدثوا الجهال بالحكمة فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم(.)؟.

وقال رسول الله صلى الله عليه واله:؟: تناصحوا في العلم فإن خيانه أحدكم في علمه أشد من خيانه في ماله، وإن الله سائلكم يوم القيامة(.)؟.

- () غوالى اللالكى: ج ١ ص ١٢٩ ف ٨ ح ٣.
- () وذلك فى سورة النصر: الآيه ٣.
- () تفسير مجمع البيان للعلامة الشيخ الطبرسى: ج ١٠ ص ٤٣٦ سورة العصر.
- () مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٤٤٧-٤٤٨ ب ١٤ ح ٨٦٢٣.
- () راجع (البلد الأمين) للشيخ الكفعمى: ص ٣٤٩-٣٥٠.
- () راجع الكافى: ج ٢ ص ١٧٥ باب التراحم والتعاطف.
- () سورة العصر: ٣.
- () سورة البلد: ١٧.
- () لسان العرب: ج ١٥ ص ٣٩٤ مادة وصى.
- () بحار الأنوار: ج ٧ ص ١٧١ ب ٨.
- () سورة العصر: ١-٣.
- () كمال الدين وتمام النعمة: ج ٢ ص ٦٥٦ ب ٥٨ ح ١.
- () سورة العصر: ٣.
- () تفسير القمى: ج ٢ ص ٤٤١ سورة العصر.
- () بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٢١٥ ب ٥٧ ح ٤.
- () كشف الغمة: ج ١ ص ٣١٤ فى بيان ما نزل من القرآن فى شأنه عليه السلام.
- () سورة البلد: ١٧، سورة العصر: ٣.
- () المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٢٠ فصل فى المسابقة باليقين والصبر.
- () إقبال الأعمال: ص ٤٥٧ ب ٥ فصل فى بعض تفصيل ما جرت عليه حال يوم الغدير.
- () كمال الدين وتمام النعمة: ج ٢ ص ٦٥٦ ب ٥٨ ح ١.
- () سورة البلد: ١٧-١٨.
- () بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٦٤ ب ٣٨.
- () تفسير القمى: ج ٢ ص ٤٢٣ سورة البلد.
- () أى بجمع تفسير القرآن وتأويله وأسباب نزوله وعلومه، وإلا- فالقرآن جُمع فى حياة رسول الله صلى الله عليه و اله وبأمر وإشراف مباشر منه صلى الله عليه و اله وبهذا الشكل الموجود بأيدنا اليوم. للتفصيل راجع كتاب متى جمع القرآن؟ للإمام الشيرازى الراحل رحمه الله عليه.
- () شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٤٨٣ ومن سورة والعصر ح ١١٥٨.
- () نهج البلاغة، الخطب: ١٧٣ ومن خطبة له عليه السلام فى رسول الله صلى الله عليه و اله ومن هو جدير بأن يكون للخلافة.
- () سورة آل عمران: ١٤٤.
- () غزوة أحد، معركة وقعت بين المسلمين والكفار على جبل قريب من المدينة، فى شوال من السنة الثالثة للهجرة، وكان أمير المؤمنين عليه السلام آنذاك يبلغ من العمر تسعاً وعشرين سنة. وسبب المعركة أن قريشاً لما كسروا يوم بدر، وقُتل بعضهم وأسر بعضهم، حزنوا حزناً شديداً لقتل رؤسائهم، فجمعوا وبذلوا الأموال واستمالوا جمعاً من الأحابيش وغيرهم؛ ليقتصدوا النبى صلى الله عليه و اله بالمدينة لاستئصال المؤمنين، وتولى ذلك أبوسفیان بن حرب، فحشد وقصد المدينة، فخرج النبى صلى الله عليه و اله بالمسلمين، فكانت غزوة

أحد، وكانت راية رسول الله صلى الله عليه و اله بيد أمير المؤمنين عليه السلام كما كانت يوم بدر، وكان الفتح له أيضاً فى هذه الغزوة، وخص بحسن البلاء فيها والصبر وثبوت القدم عند ما زلت الأقدام، وكان له من العناء ما لم يكن لسواه من أهل الإسلام، وقتل الله بسيفه رؤوس أهل الشرك والضلال، وفرج الله به الكرب عن نبيه صلى الله عليه و اله وخطب بفضله جبرئيل عليه السلام فى ملائكة الأرض والسماء، وأبان نبي الهدى صلى الله عليه و اله من اختصاصه به ما كان مستوراً. وكانت غزوة أحد قد وقعت على رأس سنة من بدر، وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله يومئذ ألف على قول: وقيل: سبعمائة بعد ما انزل عنهم عبد الله بن أبى (رأس المنافقين)، وكان المشركون أكثر من ألفين، فخرج رسول الله صلى الله عليه و اله بعد أن استشار أصحابه، وكان رأيه صلى الله عليه و اله أن يقاتل الرجال على أفواه السكك ويرمى الضعفاء من فوق البيوت، فأبوا إلا- الخروج إليهم فلما صار على الطريق قالوا: نرجع. فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: ما كان لنبى إذا قصد قوماً أن يرجع عنهم. انظر المناقب: ج ١ ص ١٩١ فصل فى غزواته صلى الله عليه و اله. كشف الغمة: ج ١ ص ١٨٧.

(سورة آل عمران: ١٤٣.

(سورة آل عمران: ١٤٤.

(سورة الحجرات: ١٧.

(تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان: ج ٤ ص ٤٥ سورة آل عمران.

(عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس الأنصارى، شهد العقبة وبدراً، جعله رسول الله صلى الله عليه و اله أمير الرماة يوم أحد، استشهد فى معركة أحد ولم يكن له عقب. انظر أسد الغابة: ج ٣ ص ١٣٠ حرف العين.

(عين العبرة، للسيد أحمد آل طاووس: ص ٥٧.

(رأس المنافقين فى المدينة وكان صديقاً لرأس المشركين أبى سفيان.

(بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٢٧ ب ١٢ غزوة أحد.

(قال زيد بن وهب: قلت لابين مسعود: انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه و اله حتى لم يبق معه إلا على بن أبى طالب وأبو دجانة وسهل بن حنيف؟!)

فقال: انهزم الناس إلا على بن أبى طالب وحده، وثاب إلى رسول الله صلى الله عليه و اله نفر، وكان أولهم عاصم بن ثابت وأبا دجانة

وسهل بن حنيف ولحقهم طلحة بن عبيد الله، فقلت له: وأين كان أبو بكر وعمر؟ قال: كانا ممن تنحى. قلت: وأين كان عثمان؟ قال:

جاء بعد ثلثة من الواقعة، فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله: لقد ذهبت فيها عريضة. قال: فقلت له: وأين كنت أنت؟ قال:

كنت ممن تنحى. قلت له: فمن حدثك بهذا؟ قال: عاصم وسهل بن حنيف. قال: قلت له: إن ثبوت على عليه السلام فى ذلك المقام

لعجب؟! فقال: إن تعجبت من ذلك، فقد تعجبت منه الملائكة، أما علمت أن جبرئيل عليه السلام قال فى ذلك اليوم وهو يعرج إلى

السماء؟ لا- سيف إلا- ذو الفقار، ولا- فتى إلا على. قلت له: فمن أين علم ذلك من جبرئيل؟ فقال: سمع الناس صائحاً يصيح فى

السماء بذلك، فسألوا النبى صلى الله عليه و اله عنه؟ فقال: ذلك

جبرئيل. انظر بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٨٤ ب ١٢ ضمن ح ١٧.

(بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٢٢ ب ١ ح ٣٠.

(سورة الأنبياء: ١٠٤.

(سورة المائدة: ١١٧-١١٨.

(كشف الغمة: ج ١ ص ١١٠ ذكر الإمام على عليه السلام.

(نهج البلاغة، الخطب: ١٥٠ ومن خطبة له عليه السلام يومى فيها إلى الملاحم ويصف فئة من أهل الضلال.

() نهج البلاغة، الرسائل: ٣٢ ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية.

() تفسير مجمع البيان: ج ٢ ص ٤٠٦ سورة آل عمران.

() سورة العصر: ١-٣.

() سماك بن خرشة الخزرجى البياضى الأنصارى، المعروف بأبى دجانه: صحابى، كان شجاعاً بطلاً، له آثار جميلة فى الإسلام. شهد بدرًا وثبت يوم أحد وأصيب بجراحات كثيرة، واستشهد باليمامة، كانت له مشية عجيبة فى الخيلاء يضرب بها المثل. نظر إليه النبى صلى الله عليه و اله فى معركة وهو يتبخر بين الصفين، فقال:؟ هذه مشية يبغضها الله إلا فى هذا المكان.؟ وكان يقال له: ذو المشهرة، وهى درع يلبسها فى الحرب. وذو السيفين لقتاله يوم أحد بسيفه وسيف رسول الله صلى الله عليه و اله، وقيل فى نسه: سماك بن أوس بن خرشة، توفى فى ١١ للهجرة.

() قال الشيخ الصدوق:؟ قول جبرئيل عليه السلام:؟ وأنا منكما؟ تمن منه لأن يكون منهما، فلو كان أفضل منهما لم يقل ذلك، ولم يتمن أن ينحط عن درجته إلى أن يكون ممن دونه. وإنما قال: وأنا منكما ليصير ممن هو أفضل منه، فيزداد محلاً إلى محله، وفضلاً إلى فضله. وقد ذكر هذا الحديث أو مثله فى كثير من مصادر العامة، منها: مجمع الزوائد: ج ٦ ص ١٢٥، وص ١٢٢ باب الغزوات، غزوة أحد. والمعجم الكبير للطبرانى: ج ١ ص ٣١٨ ح ٩٤١. وشرح نهج البلاغة: ج ١٤ ص ٢٥١. ونظم درر السمطين للزرندي الحنفى: ص ١٢١ مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. وذخائر العقبى: ص ٦٨، والرياض النضرة: ج ٢ ص ١٣١. وكتر العمال: ج ١٣ ص ١٤٣ فضائل على عليه السلام ح ٣٦٤٤٩. وغيرها كثير.

() علل الشرائع: ج ١ ص ٧ ب ٧ ح ٣.

() نهج البلاغة، الخطب: ١٩٧ ومن كلام له عليه السلام ينبه فيه على فضيلته لقبول قوله وأمره ونهيه.

() الكافى: ج ٢ ص ١٧٤ باب حق المؤمن على أخيه وأداء حقه ح ١٥.

() سورة الأنعام: ٥٣.

() تفسير القمى: ج ١ ص ٢٠٢ سورة الأنعام.

() جامع الأخبار: ص ٣٥ ف ١٧.

() وسائل الشيعة: ج ٤ ص ١١٢ ب ١ ح ٤٦٥٠.

() الكافى: ج ٢ ص ١٧٣ باب حق المؤمن على أخيه وأداء حقه ح ١١.

() معانى الأخبار: ص ١٩١ باب معنى مكارم الأخلاق ح ٢.

() وسائل الشيعة: ج ٧ ص ١٠٨-١٠٩ ب ٤١ ح ٨٨٧٢.

() بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٨١ ب ٥٩ ح ٢٢.

() الكافى: ج ٢ ص ١٧١ باب حق المؤمن على أخيه وأداء حقه ح ٧.

() وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٢٠٣ ب ١٢٢ ح ١٦٠٩٢.

() من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٨ باب علته وجوب الزكاة ح ١٥٨٠.

() بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٤٠ ب ٣٥ ح ٣٩.

() الكافى: ج ٥ ص ٤٠ باب ما كان يوصى أمير المؤمنين عليه السلام به عند القتال ح ٤.

() تحف العقول: ص ١٧٢ وصيته عليه السلام لكميل بن زياد.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٣٧ ق ٥ ب ٣ ف ٦ ح ٨٣٧٥.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٤١٨ ق ٦ ب ٢ ف ٣ لا تعدن صديقاً ح ٩٥٦٣.

() مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ١٣١ ب ٣٩ ح ١٤٩٩١.

() الكافي: ج ٢ ص ١٤٥ باب الإنصاف والعدل ح ٨.

() المؤمن: ص ٤٢ ب ٤ ح ٩٦.

() تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص ٥٢٥ ثواب إعطاء الزكاة.

() الكافي: ج ٤ ص ٦٦ باب فضل شهر رمضان ح ٤.

() البلد الأمين: ص ١٨٦-١٨٧ شهر شعبان.

() لما آخى الله سبحانه وتعالى بين الملائكة، آخى بين جبرئيل وميكائيل، فقال سبحانه وتعالى: إني آخيت بينكما، وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر، فأيكما يؤثر أخاه بالحياة دون نفسه. فاختار كل منهما الحياة، فقال عزوجل: أفلا تكونان مثل علي بن أبي طالب حيث آخيت بينه وبين حبيبي محمد، وقد آثرته بالحياة على نفسه في هذه الليلة، وقد بات على فراشه يفديه بنفسه، اهبطا فاحفظاه من عدوه. فهبطا إلى الأرض، فجلس جبرئيل عليه السلام عند رأسه وميكائيل عليه السلام عند رجله، وهما يقولان: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب، من مثلك وقد باهى الله تعالى بك ملائكة السماوات وفاخر بك.

راجع الفضائل لابن شاذان القمي: ص ٩٤ خبر عن ابن مسعود.

() إعلام الوری: ص ١٩٠ ف ٢.

() الكافي: ج ٨ ص ١١٠ حديث أبي بصير مع المرأة ح ٩٠.

() كتاب المزار: ص ١٢٤ ب ٥٥ زيارة العباس بن علي عليه السلام.

() بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٦ ب ٣٧.

() مثير الأحزان: ص ٧١ مقتل العباس بن علي عليه السلام.

() هو الملا آقا بن عابد بن رمضان علي بن زاهد الشرواني الحائري المتوفى سنة ١٢٨٦هـ، شيخ فقيه متكلم محقق مدقق، عارف بالفقه والأصول، ولد ونشأ بدر بند في طهران، قرأ الفقه على الشيخ علي بن جعفر كاشف الغطاء، والأصول على شريف العلماء، وكان له في حب أهل البيت عليهم السلام سيما سيد الشهداء عليه السلام مقام رفيع، وكان يتغير أحواله من اللطم والبكاء وغير ذلك من شدة مصيبتة على الحسين المظلوم عليه السلام خاصة في أيام عاشوراء، توفي في طهران ونقل إلى كربلاء المقدسة فدفن في الصحن الصغير، من أهم آثاره كتاب: إكسير العبادات في أسرار الشهادات، والخزائن، والسعادة الناصرية. انظر الكنى والألقاب: ج ٢ ص ٢٢٨؟ الدرر بندي؟

() أم البنين فاطمة بنت أبي المجمل حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد، ولدت لأمير المؤمنين عليه السلام العباس وعثمان وجعفر وعبد الله، جميعهم استشهدوا بين يدي أبي عبد الله الحسين عليه السلام يوم عاشوراء.

() في الأنوار العلوية للشيخ جعفر النقدي: ؟ ص ٤٤٣ الناقل عن الأسرار، ذكر: أخواتك، بدل: إخوانك، ولعله هو الأنسب.

() إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٢ ص ٤٩٧ المجلس العاشر في شهادة أبي الفضل العباس عليه السلام.

() راجع بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٩١ ب ٣٧.

() انظر معالي السبطين: ج ١ ص ٤٤٨ باب شهادة العباس عليه السلام.

() شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٣ العباس وأخوته.

() سورة ق: ١٧.

() سورة الفجر: ٢٧ - ٣٠.

() المحاسن: ص ١٧٧ ب ٣٩ ح ١٦١.

- (بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٩٢ ب ٣٧.
- (بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٩٢ ب ٣٧.
- (كلمات الإمام الحسين عليه السلام للشيخ الشريفى: ص ٤٨٤ عن ناسخ التواريخ: ج ٢ ص ٣٧٧. ومعالي السبطين: ج ٢ ص ١٩.
- (حبيب بن مظاهر الأسدى بن رثاب بن الأشتر بن جنحوان بن فقعمس الأسدى، أبو القاسم، كان صحابياً رأى النبى صلى الله عليه و اله، ذكره ابن الكلبي، قال أهل السير: إن حبيباً نزل الكوفة وصحب علياً عليه السلام فى حروبه كلها، وكان من خاصته وحمله علومه، استشهد يوم الطف.
- (كان برير شيخاً تابعياً ناسكاً قارئاً للقرآن، من شيوخ القراء ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان من أشرف أهل الكوفة من الهمدانيين، وكان يقال له: سيد القراء.
- (جاء فى أمالى الشيخ الصدوق: وهب بن وهب وكان نصرانياً أسلم على يد الحسين عليه السلام هو وأمه فاتبعوه إلى كربلاء فركب فرساً وتناول بيده عمود الفسطاط، فقاتل وقتل من القوم سبعة أو ثمانية، ثم استؤسر فأتى به عمر بن سعد (عليه اللعنة) فأمر بضرب عنقه ورمى به إلى عسكر الحسين عليه السلام. وأخذت أمه سيفه وبرزت فقال لها الحسين عليه السلام: يا أم وهب، اجلسى؛ فقد وضع الله الجهاد عن النساء، إنك وابنك مع جدى محمد صلى الله عليه و اله فى الجنة. ? أمالى الشيخ الصدوق: ص ١٦١ المجلس ٣٠ ضمن ح ١.
- (أمثال سليمان بن رزين، أو بن أبى رزين، مولى الحسين عليه السلام، وقارب بن عبد الله مولى الحسين عليه السلام وسعد بن الحرث الخزاعى مولى على بن أبى طالب عليه السلام وشوذب مولى شاعر بن عبد الله الهمداني الشاكري، وغيرهم. انظر مقتل الحسين عليه السلام لأبى مخنف: ص ٢٤٣.
- (وهو أسلم بن عمرو. انظر وسيلة الدارين، للزنجاني: ص ٤٢٨.
- (كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص ٤١١ باب ليلة عاشوراء، عن معالي السبطين: ج ١ ص ٣٤٠ المجلس الثالث فى وقائع ليلة عاشوراء.
- (بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٢ ب ٢٦.
- (الكافى: ج ٢ ص ١٧٠ باب حق المؤمن على أخيه وأداء حقه ح ٣.
- (إشارة إلى قوله تعالى: ? وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُيُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنًا نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ? سورة الحشر: ٩.
- (وسائل الشيعة: ج ٩ ص ٤٢٧ ب ٢٧ ح ١٢٤٠٣.
- (مستدرک الوسائل: ج ٩ ص ٤٥-٤٦ ب ١٠٥ ح ١٠١٦٠.
- (الخصال: ص ٤٧ باب من كان فيه خصلتان فهو المؤمن حقاً ح ٤٨.
- (وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٢٦ ب ١٤ ح ١٥٥٥١.
- (نهج البلاغة، الخطب: ٢٢٢ ومن كلام له عليه السلام قاله عند تلاوته قوله تعالى: ? يَسْبِغْ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ? سورة النور: ٣٦-٣٧.
- (نهج البلاغة، الرسائل: ٤٥ ومن كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف وكان عامله على البصرة.
- (الديوان المنسوب لأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام: ص ٢١٠ فى الإرشاد إلى الكسب الحلال.
- (الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٢ ص ٢٤ غزوة بدر.

() للتفصيل راجع تفسير القمى: ج ١ ص ٢٥٥ سورة الأنفال، غزوة بدر.

() سورة الجمعة: ٢.

() بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٤١١ ب ٣٠ ح ٢١.

() هو موهانداس كرامشاند، زعيم وفيلسوف هندي قاوم احتلال الإنجليز لبلاده، ولد في الهند عام ١٨٦٩م، اشتهر بلقب المهاتما أي: ذو النفس الزكية، دعا إلى تحرير الهند من سيطرة الإنجليز بالطرق السلمية واللاعنف، درس القانون بجامعة لندن وعاد إلى الهند، ثم انتقل إلى جنوب افريقيا سنة ١٨٩٣م حيث اشتغل بالمحاماة، ولم يلبث أن انصرف إلى قضية مواطنيه ضد قوانين التفرقة العنصرية، فبدأ نشاطه السياسي عام ١٩١١م بالمظاهرات التي نظمها ضد القوانين التعسفية التي شرعت ضد الآسيويين ونجح في إلغائها، وفي عام ١٩١٤م سافر إلى لندن لتنظيم وحدة إسعاف هندية تشارك في الحرب العالمية الأولى.

تضمنت معالم سيرته غاندي منذ عودته إلى الهند عام ١٩١٥م، فقد نادى بوحدة الجنس البشري تحت نوايس الله داعياً إلى المحبة والعدالة والإخاء بين جميع أفراد الأمة الهندية، واعتمد كثيراً على توحيد الكلمة بإقامة الأواصر الطيبة بين الهندوس من جهة والمسلمين والمسيحيين من جهة أخرى، انتهج سياسة التسامح الطائفي فنجح في ضم ملايين المسلمين إلى حزب المؤتمر الهندي، وذلك خلال عقده المؤتمرات الجماهيرية العديدة، ولكن هذه السياسة أثارت بعض غلاة الهندوس ودفعت أحد هؤلاء لاغتياله في عام ١٩٤٨م.

ومن أبرز معالم سيرته تزعمه حركة استقلال الهند من الاحتلال الإنجليزي، فقام بتنظيم حركة عدم التعاون عام ١٩١٩م، ثم حركة الاضرابات التي شملت كل الهند، وتلا ذلك تنظيم العصيان المدني ومقاطعة البضائع الأجنبية، قبض عليه مرات عدة والقي في السجن، وفي عام ١٩٣٠م نظم المسيرة الكبرى وعارض قانون احتكار الملح فسجن على إثرها، وفي عام ١٩٤٢م قاد حملة العصيان المدني الثانية التي أدت به إلى السجن أيضاً. استحدث غاندي في نضاله ضد الاستعمار عدة أساليب أبرزها المقاومة السلبية بدون عنف، ثم سياسة عدم التعاون بالامتناع عن العمل، ثم العصيان المدني التي شملت الامتناع عن دفع الضرائب، ثم مقاطعة البضائع الأجنبية بإحراقها علناً، ركز في تلبية الحاجات المعيشية عبر الاكتفاء الذاتي والعودة إلى الإنتاج الوطني، ويعتبر غاندي من أبرز دعاة السلام في القرن العشرين.

() أقدم وأكبر الأحزاب الهندية، تأسس عام ١٨٨٥م، كان الحزب في بداياته يمثل طبقة الشباب الهندي المتعلم من ذوى الميول الغربية، وأغلب أعضائه من المعلمين والمحامين وكان قاصراً على الهنود الهندوس، فلم ينضم إلى عضويته أفراد من الطوائف الأخرى، وفي بدايات تأسيسه كان غالباً ما يؤكد على ولائه إلى بريطانيا الدولة المستعمرة للهند، ولهذا كان موضع تقدير وتشجيع من نائب ملك بريطانيا اللورد دوفرين. تحول الحزب إلى مؤثر كبير في السياسة الهندية خاصة بعد عام ١٩١٦م متأثراً بتعاليم المهاتما غاندي، الذي كان من كبار القياديين في الحزب، فأصبح برنامجاً الرئيسي هو المطالبة باستقلال الهند عن بريطانيا، فانتهج سياسة عدم التعاون مع البريطانيين، فبدأت مرحلة مفاوضات طويلة أثمرت استقلال الهند من الاستعمار البريطاني. اجتمع أول برلمان هندي عام ١٩٤٧م مثل فيه حزب المؤتمر الغالبية العظمى من أعضائه، بعد اغتيال غاندي تزعم الحزب جواهر لال نهرو فتوجهت سياسة الحزب إلى الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي والزراعي، لازال هذا الحزب يمثل الأغلبية في الشارع الهندي.

() الكافي: ج ٥ ص ٧٨ باب الحث على الطلب والتعرض للرزق ح ٥.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٤٤٦ ق ٦ ب ٤ ف ٥ ح ١٠٢٢٣.

() سورة الأعراف: ٩٦.

() إذ تشير الدراسات والإحصاءات إلى أن الأمة الإسلامية تمتلك ثروات استراتيجية كبيرة وأهم هذه الثروات: النفط والغاز والأرض والزراعة وثروات معدنية مثل الحديد والنحاس والفوسفات وغيرها، حيث يخترن ثلثي الاحتياطي العالمي من النفط في الأراضي

الإسلامية، و٢٢٪ من الاحتياط العالمى للغاز، ويشكل النفط ٦٥٪ من احتياجات أوروبا و ٨٠٪ من احتياجات اليابان و ١٥٪ من احتياجات الولايات المتحدة. بالإضافة إلى تمتع العالم الإسلامى بموقع استراتيجى هام بالنسبة للتجارة العالمية وبمزايا مهمة يصعب على القوى المعادية فرض سيطرتها عليه بالكامل مما يجعل لديه عمقاً استراتيجياً مهماً فى أية استراتيجية إسلامية ودولية.

() الصحيفة السجادية: الدعاء رقم ٦ وكان من دعائه عليه السلام عند الصباح والمساء.

() سورة آل عمران: ٩٢.

() سورة الحشر: ٩.

() سورة البقرة: ٢٣٧.

() سورة المنافقون: ١٠.

() سورة البقرة: ٢٥٤.

() سورة النور: ٣٣.

() سورة الحديد: ٧.

() سورة الرعد: ١١.

() سورة الأنفال: ٥٣.

() سورة المائدة: ١٠٥.

() سورة الحشر: ١٨.

() سورة الأنبياء: ٨٠.

() سورة الأعراف: ٣١.

() سورة المائدة: ٦٦.

() سورة الإسراء: ٢٧.

() مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ٢٨٥ ب ١ ح ٥٨٦٥.

() وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٢٧ ب ١٤ ح ١٥٥٥٣.

() مكارم الأخلاق: ص ٤٧١ ف ٥ فى وصية رسول الله صلى الله عليه و اله لأبى ذر.؟

() الخصال: ج ١ ص ٤٧ باب الاثني ح ٥٠.

() بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٩٥ ب ٢٨ ح ٢٢.

() أعلام الدين: ص ١٣٠ باب صفة المؤمن.

() مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٢١٢ ب ٢٦ ح ٨٠٦٦.

() الكافي: ج ٣ ص ٥٠٠ باب فرض الزكاة وما يجب فى المال من الحقوق ح ١٣.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٣٧ ق ٣ ب ٢ ف ١ ح ٤٧٦٥.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٣٧ ق ٣ ب ٢ ف ١ ح ٤٧٦٧.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٣٧ ق ٣ ب ٢ ف ١ ح ٤٧٦٨.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٣٧ ق ٣ ب ٢ ف ١ ح ٤٧٧٢.

() تفسير مجمع البيان: ج ٨ ص ٣٩٤ سورة الأحزاب.

() سورة البقرة: ٢١٩.

- () تفسير العياشي: ج ١ ص ١٠٦ ح ٣١٦ سورة البقرة.
- () سورة الأعراف: ٣١.
- () وسائل الشيعة: ج ١١ ص ٤٩٩ ب ٢٣ ح ١٥٣٧٠.
- () كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٢٤ باب ذكر طرف من أخبار أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام.
- () مستدرک الوسائل: ج ١٧ ص ٣٠٠ ب ٨ ح ٢١٤٠٣.
- () كشف الغمة: ج ١ ص ٥٧١ باب ذكر الإمام الثاني أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام.
- () الكافي: ج ١ ص ٤٢ باب بذل العلم ح ٤.
- () أمالي الشيخ الطوسي: ص ١٢٦ المجلس ٥ ح ١٩٨.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفُسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَحْيَا أُمَّرْنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الْبَابُ ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللهُ - كان أحدًا من جهاذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفي مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأدق للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامع ثقافية على أساس معارف القرآن و اهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريّة، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيّة و مكتبيّة، قابلة للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مواقع أخرى

ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

و) الإطلاق والدعم العلمي لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعية و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمية، الجوامع، الأماكن الدينية كمسجد جَمكران و...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسة " الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة

ي) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفتق" و فاني/ "بنايه" القائمية

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الإلكتروني: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزات الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حد التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

